

دكتاتور اسبانيا يكتب مذكراته بمناسبة اعتزاله الحكم

— أخيرا ... أيقنت ان الدكتاتورية أغضبت الشعب وألا سبيل الى إرضائه الا باعادة الحياة النيابية ..

العدد ١٠٨ — الاربعاء ٣٠ شوال سنة ١٣٤٧ ﴿الثمن ١٠ مليمات﴾ ١٠ ابريل سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

توازن جديد بين دول العالم

أطوار النزاع الدولى العظيم بين أمريكا وبريطانيا

يعود المؤتمر التحضيرى لنزع السلاح الى الاجتماع فى جنيف مرة أخرى بعد ما حبط اجتماعه السابق لاختلاف وجهات النظر بين الدول فى شأن نزع السلاح . وقد أعدت كل دولة عدتها الآن وجهزت وفدها لحضور المؤتمر والدفاع عن وجهة نظرها فيه . فسنشهد عن قريب معركة دولية عظيمة جنودها الافكار وسهامها الاقلام ولكنها ليست بالمعركة التى يسهل وقع نتائجها . فاذا وصلت الي دور حاسم فان مستقبل العالم كله يتوقف عليها .

ولابد لنا بادىء ذى بدء من أن نلفت الانظار الى أن المراد بنزع السلاح ليس هو تجريد كل أمة من سلاحها وتركها عزلاء واحالة جميع المشاكل الدولية على محاكم سلمية تفصل فيها وفاقاً لروح العدل والحق بل المراد بنزع السلاح هو تخفيضه الى أقل حد ممكن يتفق مع مصلحة كل دولة وسلامتها . ووضع حد للتسابق فى التسلح . فاطلاق لفظة نزع السلاح على عمل كهذا هو تساهل كبير من الدول أو تفاؤل عظيم من رجال السلم على انه من قبيل تسمية الاشياء بغير مسمياتها كما هو مألوف فى لغة السياسيين فى هذا العصر .

أما السلاح الذى يراد نزعه في ذلك المؤتمر فهو السلاح البرى والسلاح البحرى معا وما يتبعهما من سلاح فى الجو وسلاح تحت البحر. واذا شئنا أن نبسط موقف كل دولة بازاء هذه المسألة التى هي فى الحقيقة مسألة حياة ومسألة موت لكل منها يضيق بنا المقام . فلكل من الدول وجهة نظر خاصة تدافع عنها بكل قوتها ولا تتساهل فيها الا تساهلا فرعيا لا يمس الاساس فنكتفى الآن بالقول ان السلاح البحرى يهم انجلترا وأمريكا واليابان أكثر من كل سلاح آخر وان السلاح البرى يهم فرنسا أكثر من غيره وان نزع كل سلاح يهم المانيا المجردة الآن من كل سلاح لاسيما وهي تتذرع بمعاهدة فرساي التي فرضت عليها التجرد من السلاح ووعدت فى الوقت ذاته بان تتجرد الدول الاخري من السلاح أيضا عند ما يتم تجريد المانيا منه . ولكن حكومة الريخ وجدت انها أصبحت وحدها عزلاء وان الدول التى تحف بها من كل جانب شاكية السلاح من رأسها الي أخمص قدمها ومرتبطة فيما بينها بسلسلة من المعاهدات التى تهدد سلامة المانيا في كل ساعة . فحكومة برلين تطالب بالحاح والحالة هذه باحد أمرين : إما تجريد الدول من السلاح البرى والبحرى مثلها واما رفع هذا القيد عنها ليكون لها مالبقية الدول من الحرية فى التسلح للدفاع عن نفسها .

وهناك حكومة البلاشفة وهى تطلب أيضاً نزع سلاح حقيقي والا فالسماح لكل دولة بان تقتني من القوات المسلحة بقدر ما يلزمها للدفاع عن حدودها وقد بسط الوفد الروسي وجهة نظر حكومته غير مرة فى جمعية الامم وكتبت عنها الصحف فصولا طويلة

على ان المسالة الكبرى التى لا تحل أي مشكلة من مشاكل نزع السلاح الا بعد حلها هي النزاع الموجود بين بريطانيا وامريكا على مسألة تخفيض السلاح البحرى . فستنتهي في السنة المقبلة معاهدة واشنطون التى حددت السلاح البحري بعض التحديد بين الدول الكبرى. وقام نزاع شديد بين الدولتين فى شأن تعديل تلك المعاهدة وجعلها تشمل جميع أنواع السلاح البحرى . وصارت بريطانيا تحاول ان تتملص من القيود التى تريد امريكا ان تفرضها لصيانة حرية البحار ومنع السيطرة عليها وحفظ حقوق المتحايدين فى زمن الحرب والمساواة التامة فى السلاح البحرى بين الدولتين . وقد انتهت كل مفاوضة بينهما في هذا الموضوع حتى الان بالفشل التام وأيقنت كل منهما ان الاخرى سائرة فى طريق غير طريقها

من القواعد المعروفة فى السياسة البريطانية ان من يسود على البحار يسود على العالم . وقد بدأت سيادة بريطانيا على البحار منذ حطمت الاسطول الاسباني . وكانت السيادة علي البحار أهم قاعدة من القواعد التي قامت عليها الامبراطورية البريطانية العظيمة الحالية . وذللت بريطانيا حتى الان أعظم العقبات للاحتفاظ بهذه السيادة . فمن أجل هذه السيادة حالفت تركيا وحاربت روسيا فى القرم ومن أجل هذه السيادة حالفت اليابان وناصرتها على روسيا. ومن أجل هذه السيادة نصبت الفخاخ الدولية لالمانيا لكي تقضى على أسطولها ولكنها بعد ما انتهت الحرب وزال عنها كابوس الاسطول الالماني وتمت لها السيادة على بحار العالم بدون منازع رأت ان تلك الدولة الفتاة القائمة فى النصف الثاني من الكرة الارضية والمعتزة بضخامة ثروتها وضخامة حضارتها وضخامة قوتها بدأت تنازعها السيادة على البحار وتطالبها بالمساواة التامة

وقد بذلت بريطانيا جهودا عديدة لحمل امريكا على الرضى بمعاهدة واشنطون وعدم طلب المزيد وأظهرت استعدادها لتساهل عظيم معها في مسائل دولية كثيرة. فالغت معاهدتها السابقة مع اليابان طمعا فى الحصول على رضى أمريكا ووضعت تسوية لقروض الحرب حازت رضى الامريكيين جميعهم وعضدت وجهة النظر الامريكية في كثير من المشاكل الدولية. ولكنها أدركت منذ بضع سنوات انها سائرة لامحالة الى الاختلاف مع حكومة واشنطون وانه لابد من الاستعداد لهذا الخلاف وتطوراته من الآن لكي لا تفاجئها الحوادث وتجدها بمعزل عن الاصدقاء. وقد أدركت أمريكا أيضاً ما أدركته بريطانيا فشرعت مثلها فى استمالة الاصدقاء اليها وفى مقابلة المناورات البريطانية بمناورات مثلها.

أرادت بريطانيا أن تضع امريكا فى مسالة نزع السلاح تجاه أمر واقع فوضعت مشروع تفاهم بحرى مع فرنسا وبادرت اليابان أيضاً الى قبوله ولكن هذا المشروع لم يلبث أن نشر وعرفت مراميه الحقيقة من المستندات السرية التى سرقها صحافى أمريكي من وزارة الخارجية الفرنساوية. فضجت لها امريكا وحملت عليها الصحف الامريكية حملة شعواء واضطرت وزارة الخارجية البريطانية الى التظاهر باحباط مشروع الاتفاق وطيه ولكنه بقي على كل حال دليلا على نيات بريطانيا الحقيقية والمرامى التى ترمى اليها. نعم ان هذا الحادث الخطر قد دفن بعد ذلك ولكنه سيبقى حيا فى أذهان الامريكيين ما بقيت مسألة تخفيض السلاح البحرى معلقة وسيذهب المندوبون الامريكيون الى مؤتمر نزع السلاح وفي حقائبهم نسخ من تلك المستندات التى تتضمن مؤامرة دولية واسعة النطاق على أمتهم.

قد يتساءل البعض ما هو غرض امريكا الحقيقي من التحرش بمسألة حرية البحار وما هى فائدتها من معاداة السياسة البريطانية وهي دولة بعيدة عن أوربا وعن العالم غنية بثروتها العظيمة عن كل بلد آخر وقد كانت حتى الآن فى شبه عزلة عن العالم القديم لايهمها من أمره شيئاً؟

والجواب على ذلك هو ان تعاظم الثروة الاميركية يدعو اميركا الى الخروج من عزلتها أو شبه عزلتها. فحاصلات أميركا العظيمة من صناعية وزراعية تزيد زيادة كبيرة عما يستطيع الشعب الاميركي ان يستهلكه فهي والحالة هذه فى حاجة الى منافذ عظيمة لصادراتها. فعندما شرعت في التفتيش عن هذه المنافذ وجدت ان بريطانيا قد سبقتها الى كل سوق وكادت تسد فى وجهها جميع الابواب وعبثا حاولت ان تفتح الطرق أمامها لذلك شرعت في المناداة بمبدأين مهمين: الاول حق الشعوب فى تقرير مصيرها والثانى حرية البحار. وكل من المبدأين يرمى فى النهاية الى غرض واحد هو فتح أسواق العالم في وجه رؤوس الاموال الاميركية العظيمة. ولا يخفى ان كل دولة بحرية حريصة كل الحرص على ان لا توسع علاقاتها الاقتصادية مع بلد من البلدان الا اذا كانت تستطيع عند الحاجة ان تصون تلك العلاقات بقوتها المسلحة وهذا معنى ماقاله أحد كبراء رجال البحرية الاميركية مرة وهو — «ان المدرعة الاميركية يجب ان تستطيع الدخول الى كل مكان تدخله السفينة الاميركية»

فلا شك ان هذا الموقف يهول بريطانيا من كل وجه ويدفعها الى اتخاذ كل ما تستطيع اتخاذه من التدابير لصيانة سيادتها الحالية على البحار وبالتالى على العالم. فعندما يئست من استمالة أمريكا اليها وتأليف توازن دولى تكون امريكا فيه الى جانبها ويكون لبريطانيا الرجحان فيه شأنها فى كل توازن بادرت الى السعي لحشد قوات العالم كله ضد امريكا. وبدأت أولا باستمالة فرنسا فتفاهمت معها على سياستها فى الشرق وتساهلت بازاء وجهة النظر الفرنسية فى مسالة تخفيض السلاح البحرى وعادت عن جفائها الاخير مع اليابان وأظهرت استعدادها لتوثيق العلاقات السياسية معها والرجوع الى الود القديم. ولكن امريكا قابلت هذا السعى بسعي شبيه به فشرعت فى توطيد علاقاتها مع المانيا. وصرنا نسمع بعض الساسة الامريكيين يقولون بوجوب انشاء علاقات ودية مع روسيا ونقرأ فى الجرائد الامريكية مقالات ضافية فى هذا الموضوع ونرى وفوداً أمريكية تذهب الى روسيا «لدرس الحالة فيها». يضاف الى كل ذلك ان امريكا انفردت عن جميع الدول وعقدت معاهدة مع حكومة الصين الوطنية على قاعدة المساواة التامة فاحبطت بهذا العمل سياسة بريطانيا فى الصين وأكرهتها على السير في أثرها. ونرى من جهة أخرى ان الاموال الامريكية شرعت فى التدفق الى الشرق الاوسط سواء في شكل قروض لحكومة ايران أو فى شكل مؤسسات صناعية ومالية. وآخر ما وقفنا عليه من هذا القبيل هو مشروع فورد صاحب معامل السيارات الامريكية المشهورة فى مفاوضات مع حكومة ايران لتأسيس معامل لسياراته في تلك البلاد.

فيتضح لنا من كل ما تقدم ان الحلف الذى تريد بريطانيا أن تضعه فى وجه أمريكا يراد أن يكون مؤلفاً من دول رئيسية هي بريطانيا وفرنسا واليابان وتتبعها دول أخرى من الدرجة الثانية مرتبطة بهذه الدولة الكبرى او تلك اما الحلف الذى يسير الى التكون من الجانب الثانى فهو حلف دوله الرئيسية امريكا وروسيا والمانيا. وتتبع هذا الحلف دول متعددة أيضاً منتشرة فى اوربا والشرق. على انه لم يتكون بعد ولكن السياسة العامة العليا متجهة الى تكوين هذين الحلفين فلا يسع أحداً من الآن ان يقول شيئاً عن مزايا كل منهما على الآخر فهما لم يخرجا بعد الى حيز العمل وما زالا في خواطر السياسيين فسنرى هل تشجعهما نتائج مؤتمر نزع السلاح على الظهور أم يبقيان فكرة فى خواطر السياسيين؟

لاشك ان بريطانيا يهولها ان ترى أي تقرب بين امريكا وروسيا فحكومة السوفيات تخلق لها الان المشاكل في معظم انحاء امبراطوريتها الواسعة. وتنتصر عليها ولاسيما فى الشرق انتصارات عظيمة فهي التى شجعت الصين ونظمت الصفوف الاولى التى رفعت علم الثورة وانتهت بانتصار الحكومة الوطنية والقضاء على النفوذ البريطانى فى تلك البلاد الواسعة. وهى التى شجعت حكومة

أفغانستان السابقة على خلع النفوذ البريطاني وعاونتها معاونة ثمينة لصيانة استقلالها وللسير فى سبيل التقدم العصرى . وهي التي تنشط الان حكومة ايران الحالية وتشجعها فى مساعيها الراميـة الى الاصلاح الداخلي والقضاء على النفوذ الاجنبي ولا سيما البريطاني فى بلادها . وهي التى شجعت تركيا على الثورة في وجه الانجليز وحلفائهم والتخلص من ذل الاستعباد لهم واقامة حكومة قوية في تلك البلاد . وهي التى تشجع الحركات الثورية فى الهند وتخلق للانجليز كل يوم متاعب لم يكونوا يحلمون بها . فاذا كانت روسيا تستطيع وهي في عزلتها الحاضرة ان تفعل مثل ما فعلته فكم تستطيع ان تفعل اذا ضمنت صداقة دولة غنية قوية عظيمة كالولايات المتحدة وكان الى جانبها شعب بلغ من التقدم العصرى بجميع فنونه ما بلغه الشعب الالماني ؟ ان حلفاً كهذا تهابه بريطانيا وتخشاه وتحسب لعواقبه الف حساب . فهل تدعوها المخاوف من المستقبل الى التساهل مع امريكا أم تستمر سائرة فى سبيلها لا تتنازل عن سيادة البحار مهما كلفها الامر من التضحية والعناء ؟

ان من يفكر ملياً فى هذا الموقف يجد ان الدولة التي تقضي عليها مصالحها بالاسراع فى وضع حل لهذه المشكلة هي بريطانيا لا أمريكا . فاذا لم تستطع ان تصل الى حل فى مؤتمر نزع السلاح تقبله امريكا فيغلب على الظن ان مساعيها لن تقتصر على اخراج حلفها من حيز الفكر الى حيز العمل بل تحاول وضع امريكا فى عزلة عن بقية الدول فتسعى الى استئناف العلاقات مع روسيا وتوطيدها والى استمالة المانيا بالتساهل معها وحمل دول أخرى على التساهل أيضاً . لذلك نجد كلا من هاتين الدولتين الاخيرتين لا تقدم على عمل ايجابي واسع النطاق في هذا الباب فى الوقت الحاضر بل تتلمس الطريق تلمساً وتحاول ان تستفيد من هذا الفريق أو ذاك بقدر ما تستطيع الى الاستفادة سبيلا . ولكن هذا الموقف لن يدوم فستنقشع الغيوم بعد قليل ويتضح الاتجاه النهائي الذي تسير اليه السياسة العالمية

على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

شيء من التاريخ والادب

فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ١٣ —

ومن جملة مآثر هذا المليك العلية ، نشره لكتب العلوم الطبية فقد أصدر أمره الشريف . ومرسومه العالي المنيف . الى سيد أطباء الزمان . وارث حكمة لقمان . قرة عين الفجر . غرة جبين هذا العصر . غيث المكارم . سلالة السادة الاكارم من انتهت اليه الرياسة فى هذه العلوم . واعترف له بالسبق فيها أهل الخصوص والعموم من ناداه الشفاء بلبيك . سعادة محمد علي بك ، الذى نادى منادى شهرته فى جميع الاقطار . ناشراً لعلي رتبته الوية الفخار

ولما صدر لهذا البيك ذلك الامر الشريف بادر بامتثاله فى الحين واستكمل بحضرته عشرة من جهابذة المصححين وقرن بكل منهم من أرباب هذه الفنون من هو يحرز كثير التحرى والضبط والتحرير ليكون كل من هؤلاء المصححين فى أمره على بصيرة ، وينتفى عنه فيما هو بصدده الارتياب والحيره

وكان من جملة هذه الكتب كتاب علم الجراح المنسوب الى حضرة البيك المشار اليه أدام الله جزيل فضله وانعامه عليه فاحال تصحيح الجزء الاول منه على الخل الوفي الفاضل الشيخ خليل حنفى وأحال تصحيح الجزء الثانى والثالث على من هو للمزايا حاوى الشيخ مصطفى الملاحظ الطهطاوى الا انه قابل بعض الجزء الاول على مصححه وأحال مقابلة بقيته مع الشيخ خليل على محمد افندى فوزى الجراح

وأما الجزء الثاني والثالث فقد قمت بمقابلتهما معه وتهذيبهما وتنقيحهما مع تغييرات فى الجزء الاول احتاج لها الحال (وسميته) غاية الفلاح فى فن الجراح الخ .

والجزء الاول يقع فى ٣٤٥ قال فى آخره

وقد أسفر عن تحرير الجزء الاول من كتاب الجراحة بدر التمام وتعطرت منه الارجاء باريج مسك الختام وذلك قبيل عصر يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان من شهور عام اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة سيد ولد عدنان صلي الله عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه وكل من تم اليه الى يوم الدين على يد أحوج عباد الله الي لطفه الخفي المعترف بذلاته الفقير خليل حنفى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بجاه حبيبه ومصطفاه سيد الأولين والاخرين آمين تم

أما الجزء الثانى فيقع في ٤٦٨ صفحة ينتهى مع المقالة الثانية في جراحة الانسجة وتليها المقالة الثالثة فى جراحة الاقسام وهى الجزء الثالث . على أن هذا الجزء الاخير لا توجد نسخة منه بالدار فهل تم طبعه او لم يظهر فى عالم المطبوعات ولو كان موجوداً لتم به المؤلف الثمين وكان فيه التقريظ نثراً ونظماً كالمعتاد

والاغلب على الظن انه لم يتم لانه لم يرد ذكر جزء ثالث له في نقل العلوم الطبيعية وآداب اللغة العربيـة وكذلك لم نجد فى دار الكتب نسخة من نشر الكلام في جراحة الاقسام التى ورد ذكرها أيضاً في تاريخ آداب اللغة

ولقد كان يمكن الاسترسال فى هذا البحث ولكنه قد يطول مما يصلح لان يخصص له كتاب واف فى تاريخ النهضة الطبيـة المصرية وآدابها

توفيق اسكاروس

ابن خلدون

رأيه فى خط الصحابة

—٦—

لو أن واحداً فى هذا العصر يرى ما يراه ابن خلدون فى خط أصحاب رسول الله وفى رسم المصحف العثماني لانبرى له ألف واحد ممن يحشرون أنفسهم فى زمرة أهل السنة وهم فى الحقيقة من بقايا الخوارج الذين كانوا يكفرون المسلمين بغير حساب فرماه بالفسق والضلال والكفر والالحاد الي غير ذلك من الألفاظ التى يرمى بها ظلماً وعدوانا كل من فكر أو بحث باخلاص فى هذا العصر ممن لا يكون عنده غيرة نافعة على دينه وإنما هو تعصب أعمى ورياء وحمق

يرى ابن خلدون أن الخط يتبع في ارتقائه فى درجات الاجادة تقدم الدولة فى المدنية والحضارة والعلوم والمعارف وأنه على قدر الاجتماع والعمران والتناهى في الكمالات تكون جودة الخط

فالخط العربي عند ابن خلدون كان بالغاً درجة عظيمة من الاجادة فى دولة التبابعة باليمن لما بلغت من الحضارة والترف وخطهم هو المسمي بالخط الحميرى ثم انتقل منهم الى العراق حيث كانت به دولة المناذرة المجددين لملك العرب بأرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الاجادة كما كان عند التبابعة لقصور ملكهم عن ملكهم

ومن الحيرة قاعدة ملك المناذرة لقن الخط أهل الطائف وقريش من فروع مضر الضاربة ببدو الحجاز فكان خطهم أقل جودة من خط من تعلموا شان الصناعات إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة الى الاتقان والتنميق لبعد ما بين البدو والصناعة

وقد جاء الاسلام وقريش لم يمض على تعلمها الخط غير قليل من الزمن فكان الخط العربى غير بالغ لاول الاسلام الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة بل لم يكن يبلغ درجة التوسط فى ذلك لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصناعات

وبسبب هذا كانت خطوط الصحابة عند ابن خلدون غير مستحكمة فى الاجادة فخالف الكثير من رسومهم التى بقيت آثارها فى رسم المصحف ماتقتضيه رسوم صناعة الخط عند أهلها ثم اقتفي التابعون من السلف آثارهم فى ذلك تبركا برسمهم كما يقتفى خط ولى أو عالم تبركا ويتبع رسمه خطأ أو صوابا

ومن أمثلة مخالفتهم رسوم الخط في رسم المصحف

(١) زيادة الالف فى « لأأذبحنه » فى قوله تعالي فى سورة النمل (لاعذبنه عذابا شديدا أو لاأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين)

(٢) زيادة الياء فى « بأييد » فى قوله تعالى (والسماء بنيناها بأييد وانا لموسعون)

(٣) وصل التاء بحين فى قوله تعالى «ولاتحين مناص »

(٤) فتح تاء نعمة فى قوله تعالى «يأيها الناس اذكروا نعمت ربكم هل من خالق غير الله »

فهذا وأمثاله عند ابن خلدون خطأ من الصحابة في رسم المصحف ومغفل عنده من يرى انهم كانوا محكمين لصناعة الخط ويلتمس الاسباب لما جاء منهم مخالفا لرسومه فيزعم أن زيادة الالف فى « لأأذبحنه » للتنبيه على أن الذبح لم يقع ، وزيادة الياء فى « بأييد » للتنبيه على كمال قدرة الله تعالى وهكذا فكل هذا عنده مما لا أصل له الا التحكم المحض ولم يحمل عليه الا توهم نقص الصحابة فى قلة اجادتهم الخط وليس الخط بكمال فى حقهم إذ هو من جملة الصناعات المدنية المعاشية والكمال في الصناعات إضافى وليس بكمال مطلق إذ لا يعود نقصه على الذات فى الدين ولا فى الخلال وانما يعود علي أسباب المعاش وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أمياً لايعرف الخط فضلا عن إجادته وكان ذلك كمالا فى حقه

ويجب قبل ان نناقش ابن خلدون في هذا ان نبين ان صناعة الخط يراد منها شيئان

(١) مايتعلق بشكله ورسمه وهندسته وهذا ما يسمي الان بعلم الخط

(٢) مايتعلق بمادة حروفه من أحوال الهمزة وكتابتها مفردة او على ألف او ياء او واو او ما الى هذا مما يسمى الان بعلم الاملاء

وقد أخذت صناعة الخط من الجهة الاولى أشكالا ملائمة لكل عصر من العصور ومناسبة لذوق أهله وموافقة لمذهبهم فى الفن والجمال فلنا الآن خطنا الذى يوافق أذواقنا ونتفاوت دون المثل الاعلى فيه حسنا وقبحاً كما كان للصحابة ومن بعدهم خطهم الذى يناسب أذواقهم وكانوا بلا شك يتفاوتون مثلنا دون المثل الاعلى فيه حسنا وقبحا وقد لا نكون مخطئين اذا قلنا ان النسبة بين خطهم وخطنا كالنسبة بين خط النسخ وخط الثلث وخط الرقعة وغيرها من الخطوط المستعملة الان ولا يمكن تفضيل بعضها على بعض فلكل منها محل يطلب فيه ولا يغني غيره فيه غناؤه ولا يزال الخط الكوفي الذى وجد فى أواخر عهد الصحابة والتابعين مستعملا فى بلاد المغرب وله جماله الذى ينافس به خطوطنا وحسنه الذى لا يقل عن حسنها

وهل رأى ابن خلدون الخط الحميري أو كان يعرفه وقد قصر المسلمون لعهده فى كل شيء وجهلوا ما هو أهم من الخط الحميرى الذى لم يعرفه فى هذا العصر الا المستشرقون من أهل أوربا

واذا كان مؤرخنا الجليل لم يعرف هذا الخط فكيف يصح له ان يحكم بانه كان أجود من خط الصحابة فليس هذا الا من قبيل الرجم بالغيب والمجازفة في العلم الذى لا يبنى الا على القطع ، وانه لا يكفى ان يكون التبابعة ملوكا متقدمين في الحضارة وقريش

بدو متاخرين في الحضارة لأن يكون خط أولئك أجود من خط هؤلاء والتاريخ يحدثنا ان الحضارة الاسلامية جرت أشواطاً في التقدم والتاخر فلم يجارها فيها الخط العربي حتى لقد تدهورت تلك الحضارة في العصور الاخيرة في حين انها كانت أزهى عصور الخط العربي وكان القائم به فيها كتاب من الترك العثمانيين ولو كان الامر في هذا بالقياس لكان هؤلاء الترك أبعد عن إجادة الخط العربي من بدو العرب

وهل كانت قريش بدوا وهم سكان مكة ذلك المصر العظيم الذى لم يكن أقل أهمية من صنعاء عاصمة التبابعة ولا الحيرة عاصمة المناذرة وقد كانت مكة في ذلك الوقت أهم مركز للتجارة بين الشرق والغرب وأهلها هم الذين كانوا ينقلون البضائع الآتية من اليمن والهند والصين وغيرها من البلاد الشرقية الى البلاد الغربية وفي عودتهم من تلك البلاد ينقلون بضائعها الى البلاد الشرقية فكانت مكة كما لا تزال الى الان مجتمع العظماء من تجار وعلماء وغيرهم على اختلاف أجناسهم ومللهم وكان لذلك أثره في تمدين قريش وتهذيبها وأخذها باسباب الحضارة التي تراها في الشعوب التي تختلط بها

واذا كان للتبابعة ملك في اليمن وللمناذرة ملك في العراق فقد كان لقريش حكومة جمهورية في مكة أرقى من حكومة التبابعة والمناذرة وكان لحكومتهم وظائف أكثر من وظائف هاتين الحكومتين موزعة توزيعاً عادلا بين الاسر الكبيرة من قريش ، فلهذا القضاء ولذاك ولاية الحرب ولذلك السفارة الى غير ذلك من الوظائف الكثيرة التي تدل على حكم راق يكون من الظلم أن تعد معه قريش بدوا

ثم انه كان من قريش قبل الاسلام رجال الدين العربي ورجال الدين في كل زمان ومكان هم علماء الامة وكتابها لا البدو الجاهلون فيها ويقيني أن الخط في قريش أقدم مما يرويه لنا المؤرخون وأنه موجود بينهم من يوم أن ثبت لهم هذا المركز الديني في البلاد العربية فليس غير قوم من أهل العلم والمعرفة يمكنهم أن يثبتوا في نفوس الناس لانفسهم مثل هذا المركز وقد كان أبوهم إسماعيل عليه السلام من قوم أولي علم وكتابة أبوه إبراهيم الخليل الكلداني وللكلدان حضارتهم القديمة المعروفة وأمه هاجر المصرية من بيت فرعون وللمصريين حضارتهم التي لا تزال تفتن أهل هذا العصر الذي بلغت فيه الحضارة ما بلغت فكل شيء في قريش يدل على أن خطهم في شكله لم يكن أقل جودة من خط التبابعة والمناذرة ويدل على أنهم كانوا أهل عرفان لا بدوا تخفى عليهم هذه المخالفات الظاهرة لرسوم الخط لو كانت خطأ والحق أنها لم تكن خطأ ولا شيء فيها يؤخذ عليهم وانما كان لهم في ذلك اصطلاحهم والخطأ لا يكون اصطلاحا بل خروجا على الاصطلاح ومن المعروف أنه لا مشاحة في الاصطلاح وأنه قد يبنى على ما يعده الناظر تحكماً كرفع الفاعل ونصب المفعول ، وها نحن أولاء لا نزال نحذف الواو الثانية من « داود » ولا نحذفها من « راووق » و « هاوون » ولا يوجد أصل يبنى عليه هذا الفرق الا التحكم

وكذلك نزيد واوا في « عمرو » لئلا يشتبه « بعمر » مع أن كثيرا من الالفاظ العربية يشتبه بعضها ببعض مثل « جرذ وجرذ » بفتح وإسكان في الاول وضم وفتح في الثاني ولا تزاد فيها هذه الواو للفرق بينهما فمن التحكم الا يعد مثل هذا منا خطأ في الخط ويعد مثله من من الصحابة خطأ كما يرى ابن خلدون

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

فوز المدرسة الخديوية بكأس الشمسي باشا



فازت فرقة الموسيقى بالمدرسة الخديوية بكأس على الشمسي باشا وزير المعارف السابق الذى أهداه الى فرق موسيقى المدارس الثانوية في الحفلة التي أقيمت في دار نادي الموسيقى الشرقي واشتركت فيها المدارس الثانوية جميعها . وقد جلس في الوسط حضرة المربي الفاضل صاحب العزة محمد بك لبيب الكرداني ناظر المدرسة والذى له الفضل الاكبر في هذا الفوز لتشجيعه إياها ونذكر أيضا فضل سعد افندي خليل مراقب الفرقة والمدرس بالمدرسة وعلى افندى فكرى شاهين رئيس الفرقة ومدربها

معـــــرفة أعمار الصور
بطريقة فنية

لهواة الصور القديمة ولع شديد باقتنائها وهم لايضنون في سبيل ذلك بأي ثمن بل يتنافسون فى سبيل الحصول عليها وخصوصاً متى كانت من ريشة بعض مشاهير المصورين وهذه الصور شأنها شان طوابع البريد كلما تطاول العهد عليها كلما زادت قيمتها وارتفع ثمنها — ولقد عرف الناس ذلك فأخـذ فريق منهـم يزيف بعض اللوحات و يعرضها فى الاسواق على اعتبار انها من رسم بعض كبار الفنانين القدماء فيقبل عليها غواة الصور و يبتاعونها بفاحش الاثمان ثم تتضح بعد ذلك حقيقتها فاذا بها تقليـد للاصل واذا الاصل محفوظ فى أحد المتاحف أو عند غيرهم من الهواة فيندمون ولكن حيث لا ينفع الندم

ولقد نشرت مجلة (سفير) الانجليزية مقالا ذكرت فيه ان أحد محرريها تمكن أخيراً من زيارة مستر كندى نورث فى منزله فاطلعه هذا على طريقة استنبطها لمعرفة أعمار الصور والطريقة المذكورة تستند على براهين فنية ونحن نترك للمحرر المجال ليحدث القراء عن هـذه الزيارة ويشرح لهم مارآه فيها قال :

كان من حسن حظي ان وفقت مساء أمس الى زيارة أحد منازل شارع جرمين وهو المنزل الذى اتخذه مستر كندى نورث معملا وسكناله

ودقفت الجرس فما هى الا لحظات قلائل حتى فتح الباب وأطل منه مضيفي الذى قادنى الى درج ضيق صعدنا عليه فى سرعة وعلى عجل

وأدخلت الى غرفة مضيفي وهى غرفة متسعة منقوشـة بنقوش بيضاء وتحتوى على كثير من المناضد والرفوف ازدحمت كلها بالكتب و ببعض الاواني

حينما نظرت أبصرت كراسى التصوير هنا وهناك وأبصرت بعض الاواني يحتوى سوائل مختلفة لا أدرى ماهي

وقد وضعت في الغرفة ستارة الصقت اليها بعض مفاتيح كهربائية كما اتبعت مهارة عظيمة فى عمل بعض فتحات تحمل مجموعة من العدسات حتى ليحسب المرء ان معمل مستر نورث قد تحول الى معمل أبحاث خاصة بالانسان

ولقد لاحظت ان مضيفى يستعمل الرادبو ليس لفحص الادميين بل لفحص الصور وان كنت الى هـذه اللحظة لم أشـهد شـيئاً من ذلك بعد



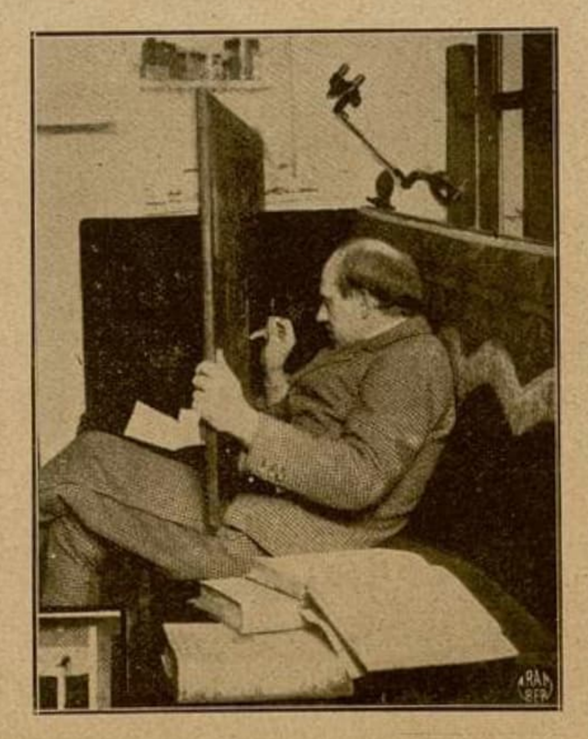
مستر نورث يفحص الصورة على الستار

وكان مستر نورث قد أمسك بيده صورة زيتية وبدأ يفحصها بطريقة ممتعة لهـا فائدتها فى شرح الطريق التى يتبعها لمعرفة عمر الصورة

ومن المعلوم ان الصور كثيراً ما تضن علينا باظهار حقيقة أعمارها شانها فى ذلك شان كل جميـلة من النساء ولكن مهمـة مستر نورث أصبحت العمل علي كشف الحقيقة ولرفع الستار عن عمر كل صورة مدعماً مايقوله بكل الطرق العلمية الممكنة

يبدأ مستر نورث بفحص الصورة أولا تحت عدسة بلورية كما يفعل غيره من مهـرة الناقدين اذا ما طلب منهم ابداء رأيهم فى حقيقة الصورة

فدعنا نفرض ان الصورة منسـوبة الى ديرك بوتس الفنان الهولنـدي ولكن هناك شيئاً من الشك يحوم حول حقيقة هذه النسبة



فحص الصورة مبدئيا
مستر نورث يفحص الصورة بواسطة عدسة بلورية مكبرة



فحص الصورة بواسطة الميكرفوغراف
مستر نورث يضغط على لولب لاخذ صورة فوتوغرافية للرسم المراد فحصه

فاول ما يعمل للتحقق من ذلك أن تدرس الصورة طبقا للقواعد الفنية فتفحص وتقارن بغيرها من صور هذا الفنان ولكن هب ان الشك لايزال يحوم بالرغم من هذا الفحص فماذا تفعل للتحقق من الامر

لقد لاحظت ان لمستر نورث طريقة ثانية للتأكد من حقيقة الصورة فلديه مجموعة صغيرة من العدسات و بعض لوالب يسهل ان يضعها فى طرف الرسم ثم يسارع بالتقاط صورة شمسية للجزء الظاهر من الرسم و يمكن حينئذ أن نقارن الصور الفوتوغرافية باصل احدى الصور المنسوبة الى هذا المصور

وهنا لاحظت ان مضيفى يحاول ان يزج بى فى غرفة من اغرب الغرف التى شاهدتها بلندن فهي على ما هى عليها لا يجوز لمن لا يعرفها ان يزج بنفسه فيها وحدثنى مضيفى فقال اننا الآن لم نفحص الصورة الا فحصا ظاهريا فقط واجتاز مستر نورث الطريق الموصل الى الغرفة

ثم دخل اليها وجال فيها جولة صغيرة ثم فتح بابا صغيراً يؤدي الى غرفة أخرى داخل الاولى وفي الغرفة الاخيرة شاهدت آلة عجيبة لم تقع عيناي على مثلها قبل الآن

فقد قام من أرض الغرفة عمود من الصلب اللامع وقد اتصل به صندوق يحوى بعض المقاييس والمفاتيح وغيرها من الادوات

وهناك أيضا ذراع أفقي يحمل فى آخره مكعب معدنى يواجه سبورة موضوعة على أرض الغرفة وعلى هذه السبورة رسمت خطوط متوازية

وفى وسط هذه السبورة وضع شريط من فلم مغطي بورقة سوداء لتمنع الضوء الطبيعي من أن يتسرب اليه وفوق هذا الشريط بدأ مستر نورث يضع الرسم المراد فحصه وفى لحظة بسيطة ساد الغرفة ظلام حالك ثم سمع على أثر ذلك ازيز بسيط انبثق بعده شعاع من النور أرجواني مخروطي الشكل سقطت قاعدته على أرض الغرفة فاحسست بوخز فى ذراعى فتحاشيت أن يقع على جسمى شيء من هذا الشعاع الضوئي خصوصا بعد أن حذرنى منه مستر نورث ثم عدنا الى الغرفة الخارجية حيث صور النهار ومن ثم سمعنا صوت ساعة في الغرفة الدخلية وقد بدأت تدق بشدة

وفتح الباب بسرعة وحرك المفاتيح الكهربائية فاذا بالفحص قد انتهى

وقال مستر نورث « لقد تسجل الآن على هذا الفلم وزن الذرات المختلفة لالوان الرسم ومتوسط مايوجد من كل منها في اللوحة المراد فحصها .

ومقارنة نتيجة هذا الفحص بنتيجة فحص صورة أصلية من صور الفنان يمكن أن نعرف اذا كانت اليد التى رسمت الصورتين واحدة أم لا »

ووضع الفلم على الستار الذى تكلمنا عنه آنفاً فظهرت عليه اشارات خاصة تدل على ان الرسم قديم وقارنها بالاشارات التى أظهرها الفحص فظهر الاختلاف امامى بينا

ثم قال « ان المادة التى رسمت بها الصورة التى أجرينا فحصها مزيفة تماما و يمكنك أن ترى بوضوح أن الرسم باجمعه ليس متجانساً و يمكن أن أقدر لك أن الرسم الاخير أحدث من الاول النحو مائة أو مائتي عام »

وظل المحرر بعد ذلك يشرح تفاصيل أخرى ومشاهدات لا تخرج فى مجموعها عما سبق ولكنها تثبت بجلاء نجاح الطريقة التى يتبعها مستر نورث فى فحصه العلمى الممتاز



الآلة المستعملة فى الفحص
ويري فيها العمود اللامع وبأسفله الصندوق المتصق به

مختارات من الادب

مذاهب السبرمان ومبادئه

لبرنارد شو

وضع المستر برنارد شو ، صاحب مذهب السبرمان ، او الانسان الاعلى — في الوقت الحاضر — خلاصة المبادىء والنظريات التي تتعلق بهذا المذهب ،وجعل تلك الخلاصة تذييلا لكتابه « الانسان والسبرمان » وهي الرواية التمثيلية التى طبعها فى سنة ١٩٠٣ وصور فيها هذا السبرمان الذى يريد أن يكون انسان المستقبل ، فكانت هذه الخلاصة مفتاح هذه الفلسفة الجديدة ، ولكي يفهم الناس هنا ماذا يريد برنارد شو وماذا يبغي من فلسفته، يصح ان ننشر تلك الخلاصة غير محاولين تعليقاً على ما يرضينا منها ومالا يرضينا ، تاركين ذلك لكل قارىء ، حتى ياخذ منها ما يعجبه ، ويدع ما لا يعجبه .

القاعدة الذهبية

لا تحب لغيرك ما تحب لنفسك فقد تختلف أذواقهم عن ذوقك

لا تقاوم اغراء ، ولا تغالب تجربة ، جرب كل شيء ثم تمسك بعد ذلك بما هو خير وطيب.

لا تحب جارك كحبك لنفسك لانك ان كنت على وفاق مع نفسك كان ذلك منك وقحة وجرأة، وان كنت منها على نفار كان ذلك أذى لجارك ومضرة .

القاعدة الذهبية هي انه ليس هناك شيء يدعى قواعد ذهبية كما اصطلح الناس وتواضعوا عليه .

الوثنية

ان فن الحكومة ليس الا وثنية منظمة .

الحكومة البيروقراطية هي حكومة من الموظفين، والارستقراطية حكومة من المعبودات والاوثان . والديمقراطية حكومة من العابدين والوثنيين .

لا تستطيع الجماهير ان تفهم البيروقراطية ، لان الجماهير انما تعبد أصناماً وتسجد لاوثان

ان الهمجي يسجد لمعبودات من الخشب والحجارة . اما الانسان المتحضر فيسجد لمعبودات من اللحم والدم

الملكية المحدودة فكرة أريد بها التقريب بين جمود المعبود الخشبي ، وبين سذاجة المعبود الآدمي

فاذا لم يستجب المعبود الخشبي لصلاة الفلاح وعبادته ضربه أو حطمه ، واذا لم يرض المعبود الآدمي الانسان المتحضر أطاح برأسه

الديموقراطية

لو استطاع الذهن الصغير أن يقيس الذهن الكبير كما تستطيع المسطرة أو قصبة القدم أن تقيس الهرم لامكننا أن نصل الى حل نهائي لفكرة التصويت العام . وما دمنا لا نستطيع ذلك فان هذه المشكلة السياسية ستظل باقية بلا حل حاسم .

ان الديموقراطية هي استبدال القلائل الفاسدين بالكثرة العاجزة

لا تستطيع الجمهوريات الديموقراطية أن تستغني عن المعبودات الاهلية الا اذا استغنت الملكيات عن موظفيها العموميين

وجود الحكومات يستدعي النظر في مسألة واحدة وهي البحث عن طريق مضمونة لمعرفة آثار الاصابع !

الامبراطورية

ان الافراط في العزلة السياسية يجعل من البريطاني امبراطوريا والافراط في الظهور والتبجح يجعل من الاستعماري امبراطوريا كذلك

ان الامبراطوري المتوسع في الاستعمار هو الذي يعبيء الجيوش من المستعمرات ويطالب برلمان ترسل قراراته وتدابيره الى العرش لا الى وزارة المستعمرات ، وينتهي به الامر الى الخلاف المستحكم بينه وبين الامبراطوري القائل بوجوب العزلة ، ويؤدي به الخلاف الى تحطيم الامبراطورية

الحرية والمساواة

إن من يخلط بين الحرية السياسية والحرية العامة وبين المساواة السياسية والمساواة التامة لم يفكر فى كلا الامرين مطلقا ولم يتدبر

ليس هناك شيء بلا أدنى قيد ولا شرط ومن ثم ليست هناك حرية مطلقة .

الحرية معناها المسئولية . ولهذا يخافها أكثر الناس ويخشونها

ان الفكرة القائلة بأن الكولونيل ينبغى أن يكون بضرورة الحال أحسن من الجندي البسيط « النفر » هي فكرة مربكة خاطئة كالفكرة القائلة بأن الحجر الذى يتكون منه رأس العقد فى البناء ينبغي بالضرورة أن يكون أقوى وأمتن من الاكتاف

حيث لا نزاع فى المساواة ، لا نزاع كذلك فى الطاعة والانقياد

المساواة أساسية فى كل فرع من فروع النظام الاجتماعي .

ان علاقة الاعلى بالادني تنفي وجود أدب متبادل ومعاملة حسنة بينهما

التربية والتعليم

عندما يتولى رجل تعليم شيء لا يعلمه لآخر ليس لديه الاستعداد له ثم في نهاية التعليم يمنحه شهادة اتمام الدراسة ، نقول نحن ان هذا المتعلم قد أصبح مهذبا !

عقل الاحمق يهضم الفلسفة فيجترها جنونا ، ويهضم العلم فيجتره خرافة ويهضم الفن فيجتره وهما ونصبا ، هذا هو التعليم في الجامعات . . .

أحسن الاطفال تربية وخير الابناء نشأة هم الذين رأوا آباءهم على حقائقهم . لان الرياء ليس الواجب الاول من واجبات الآباء

ان من يحاول تكوين خلق الطفل وافراغه فى القالب الذى يريده له . قاتل سفاك لا يقل جريمة عن اجرام الطبيب الذي يجهض الحوامل بقتل الاجنة في البطون

فى الجامعات لا يطالبون المتعلمين بتقديم رسالات الاجازة النهائية حتى يستطيع الطالب الحكم على الامور بلا تحيز وحتى يبلغ المعرفة التامة ، ولو استطاع كل حصان أن ينتظر مثل هذه المدة قبل حدو حافريه مع أنه دفع ثمن الحدوة مقدما لاضحى بياطرتنا جميعاً أساتيذ في الجامعات .

القدير يعمل والعاجز يربي و يعلم . إذ المعلم والاستاذ كلاهما رجل بليد متبطل يحاول قتل الوقت بالدرس والتحصيل . فاحذروا من علمه الكاذب فانه أشد خطراً من الجهل الصادق .

العمل والنشاط له ، هما الطريق الوحيدة الموصلة الى العلم والمعرفة

كل أحمق يصدق ما يسمعه من معلمه ويسمى تصديقه هذا علماً أو أدبا كما كان أبوه يسميه وحياً آلاهياً .

لا يتيسر لرجل ملك ناصية لغته الاصلية أن يملك ناصية لغة أخرى

لا يكون الرجل إخصائياً فى علم من العلوم الا وهو فى الواقع سخيف أحمق

لاتلقنوا أولادكم علوم الادب والدين حتى تتأكدوا انهم لن يتخذوا هذا التعليم جدا أو يصدقوا مايتعلمون أتم التصديق . اذ لخير للاب أن يكون أبا لهنرى الرابع ونل جوين ، من أن يكون ولداً لمثل روبسبيير أو الملكة مارى تيودور .

الزواج

الزواج محبوب عند الناس مقبول لانه يجمع بين أقصى الاغراء و بين أقصى الفرصة

الزواج هو العقد القانونى الوحيد الذى يبطل جميع القوانين التى تحمي مصالح الفريقين المتعاقدين تجاه بعضهما البعض

ان الوظيفة الجوهرية للزواج هى حفظ النوع كما جاء في كتب الدين واما وظيفته العرضية فهى اشباع العاطفة الغرامية فى الجنس البشرى

ان التعقيم الصناعى للزواج — أى منع الحمل — قد ساعد على تحقيق وظيفته العرضية ولكنه أخل بوظيفته الجوهرية

ان أشد اختراعات القرن التاسع عشر أذي وخطرا هو هذا التعقيم للزواج بمنع الحمل

كل نظام للزواج من شانه أن يحكم على أكثرية الشعب بالعزوبة سيحطم أشد التحطيم بدعوى انه مناف للاخلاق هادم للآداب

ان تعدد الازواج اذا جرب فى مجتمع منظم على الاساليب الديموقراطية الحديثة — كما جربه المورمون — ثارت عليه جماهير السفلة والطبقات المنحطة التي يقضى هذا التعدد عليها بالعزوبة لان نزعة الامومة تحمل المرأة على تفضيل جزء من عشرة من الرجل المعدود فى الطبقة الاولى من صفوف الرجولة على امتلاك رجل من الطبقة الثالثة بكليته ، ولهذا السبب لم تجرب المرأة الزواج برجال متعددين فى آن واحد

ان الحد الادنى للعزوبة فى الشعب مضمون اليوم فى انجلترا بسبب الفردية فى الزواج او الاقتصار على زوج واحدة، وهذا الحد الادنى ينتج من قسمة عدد الذكور فى المجتمع على عدد الاناث فيه ، واعتبار حاصل القسمة عدد الزوجات أو الازواج الذين يسمح بهم للفرد الواحد ، وحاصل القسمة فى انجلترا هو واحد صحيح

ان الاصطلاح العصرى للحد الادنى للعزوبة هو ما يسمونه اليوم « العفاف ! » أو الطهر والنقاء

أن الزواج أو أى شكل آخر من أشكال العلاقة الزوجية القاصرة على زوجة واحدة ، ضار بالدول الكبرى مود بها لانه يقتضى ان تكون تربية الرجل بحيث يصبح في الاعتبار حيوانا سياسيا .

الالقاب

الالقاب تميز الصغار وترتبك العظام وتشان وتحتقر اذا خلعت على الاسافل

كبار الرجال يرفضون كبار الالقاب لانهم يشعرون بالغيرة منها

الشرف

ليس فى العالم رجال شرفاء كاملو الشرف من جميع نواحيهم ولكن لكل رجل صادق ناحية واحدة مشرفة وأخريات لا تشرف .

لا يمكن أن تؤمن بالشرف حتى تبلغه وتحققه فخير لك أن تظل نقيا وضاء طاهراً . لانك النافذة التي ينبغى ان تطل منها على العالم .

« يتبع » عباس حافظ

أغرب الحوادث فى التاريخ البشرى

لاندرو السـفاك

ليس في تاريخ الجرائم ما هو أغرب من قصة هنري ديزيريه لاندرو . وهذه الشخصية السوداء معروفة فى العالم باسره بعد أن افتضح أمرها وكشفت المصادفات عن عديد جرائمها وبعد أن قدمت للمحاكمة ونالت جزاءها ولو أنه تافه لا تناسب بينه وبين جرائمها البشعة .



« أنت تقول أنى أرتكبت جرائم شنيعة ! فعليك الاثبات » كلمة لاندرو المحقق بونان

ورغم جرائم لاندرو وغبار مدخنته الذى كان يتصاعد فى مساء كل ليلة من جثث ضحاياه من عشيقاته ، فان البوليس الفرنسى كان جاهلا كل الجهل شخصيتــه ، ولم يتمكن من العثور عليـه الا على لسان امرأة قابلته عفواً فى يوم عيد .

كيف قبض على لاندرو

فى اليوم الحادى عشر من شـهر ابريل عام ١٩١٩ كان المسيو لوسـيان جوريه ، وهو رجل أنيق بلحية مدببــة ذو عينان سوداوان وعليه سيماء الوجاهة ، يسـير مع وصيفته فرناند سرجيه فى شـارع ريغولى بباريس . وحينما اقتربا من متاجر « اللوفر » عرج المسيو لوسيان على احدى المحال المجاورة وابتاع بعض الهدايا لعيد الفصح من أجل وصيفته وأمر عمال المتجر أن يحملوها اليه في مسكنه بالمنزل رقم ٧٦ بشارع روشيشوارت . وبعد ذلك ترك المتجر وسار فى طريقه مع وصيفته مازحا مسروراً يتبادل معها النكات والاحاديث المختلفة .

وبينما هو في الطريق لمحته احدى الآنسات واسمها الآنسة لاكوست . وفي الحال تذكرت أنه كان خطيباً لشقيقتها مدام بويسون منذ عام مضى . وأنها عرفتــه حينئذ باسم المسيو اندريه شاركروا . وعرفت انه أحـد التجار المشهورين وانه ممن نزحوا الى باريس فى مبـدأ الهجوم الالمـانى على الاصقاع الفرنسـية الشماليـة . وأخبرتها شقيقتها حينئذ ان له عقارات فى ضاحية جامبيه . وكان قد وصل اليها خطاب من شقيقتها فى هذه الاثناء تخبرها فيه انها ستتزوج من خطيبها . وبعد ذلك انقطعت عنها أخبارها . وحينما سالت فى ضاحية جامبيه عن أحد الملاك باسم المسيو شاركروا أخبروها أن هـذا الاسم لا أثر له هنالك . واستمرت جاهلة شئون شقيقتها الى اللحظة التى لاقت فيهـا المسيو شاركروا أو المسيو لوسيان جوريه كما يسمى الآن .



« هل كل دخان يدل على ان هناك جثة تحترق » كلمة أخرى للاندرو أمام المحقق بونان

ولكن الآنسة لاكوست لم تفاتحه الحديث . وتوجهت الى أقرب رجل من رجال البوليس وسردت عليه القصة . وفى الحال طير هذا الخبر الى المسيو جافيو مفتش ادارة الامن العام . وبواسطة المتجر الذي ابتاع منه المسيو لوسيان هداياه تمكن البوليس من معرفة بيته .

ضحية لاندرو الاولى

مدام كوشيه هى الضحية الاولى لهذا الوحش



مدام كوشيه
ضحية لاندرو الاولى

الانساني . فقد قرأت فى الجرائد ـ وكان ذلك أثناء عام ١٩١٤ — الاعلان الاتى :

« أعزب له ولدان ويبلغ من العمر الثالثة والاربعين ذو دخل مالى معتـدل وله عاطفة قوية وممن يختلطون بالطبقات العليا يرغب فى مقابلة سيدة أرملة مماثلة له بقصد الزواج » .

وما كادت تلتقي مدام كوشيه بالمسيو ديار (كما كان يتسمي فى ذلك الوقت) حتى تعلقت به تعلقاً شديداً . وأصبح قرة عينها لما كان يظهره لهـا من العطف والتودد بهـداياه المتتابعة وباقات الزهور التى كان يكثر من احضارها لها . وفى إحدى خطاباته التي عثر عليها المحققون يقول لها فى أثناء رحلة له « انى لا أقوى على الحياة بعيداً عنك أيتها العزيزة المحبوبة » .

ومع مر الزمن أقنع المسيو ديار خطيبته مدام كوشيه أن تخلى مسكنها الخاص وتعيش معه . واقتنعت بما أوحي لها وسلمته أثاثها الذى نقله

الي متجره ببلده فرنو يه . وما كادت تفتتح السنة الخامسة عشرة بعد الالف والتسعمائة حتي كان جميع ما تملكه فى يد المسيو ريموند ديار (لاندرو).

وفى اليوم التالى خرج المسيو لوسيان لاستحضار شيء يفطر به هو ووصيفته. ولكنه حين عودته كانت تبدو عليه علائم الارتباك. و بعد هنيهة سمعت وصيفته الآنسة فرناند سرجيه دقا شديداً على الباب وحينما اقترب المسيو لوسيان لفتحه فى بروده العميق المعتاد اندفع الى الداخل أربعة رجال وقبض عليه اثنان منهما وأوثقا يديه وثقاً شديداً. وطلبوا من الآنسة فرناند ان تتبعهم الى مركز البوليس فى شارع جريفيل. و بينما كان المسيو لوسيان بين أيدى البوليس كان بعض مندو بيه يفتشون المنزل الذى قبضوا عليه فيه. وجمعوا كل ما عثروا عليه من الخطابات والاوراق. وتبين لهم ان اسم لوسيان ليس اسم الرجل الحقيقي وانه يدعى ديبون من سكان جامبيه. وان كلمة ديبون هذه ما هي أيضا الا كنية عن رجل اسمه هنري ديزيرية لاندرو من تجار المفروشات والاثاثات المستعملة.

ومن هذه الاوراق تبين ان لاندرو هذا استخدم لنفسه أسماء جمة. فمرة يدعو نفسه بالمسيو ديار وأخرى بالمسيو فريمينيه وثالثة بالمسيو لوسيان وهكذا دواليك. وكذلك تبين انه ماهر فى التنقل من حرفة الى أخرى ومن مكان الى آخر. وحينما تابع المسيو بونان التحقيق معه تقدمت عشرات من السيدات وتعرفن عليه وقلن ان طريقته فى اصطياد النسوة كانت نشر اعلانات عن نفسه خاصة بالزواج. وفى كل مرة يضع صيغة جديدة حسب «التصميم» الذى يضعه عن فريسته المنشودة. وقد تبين ان اللواتى أجبن دعوته الى الزواج فى المدة المحصورة بين عام ١٩١٣ و ١٩١٤ يبلغن المائتين. وكان لاندرو يقتل هؤلاء النسوة لمطامع دنيئة تافهة. وهى الحصول على ما قد يعثر عليه معهن من الحلى او النقود. او اختلاس ثروتهن ان كن من صاحبات الثروات.

وفي يوم من الايام شاهد أندريه — وهو نجل مدام كوشيه من زوجها القديم — المسيو ديار خطيب أمه مع امرأة أخرى في شارع ريفولى بباريز. وعلى الاثر نقل الخبر لامه التى حدبت على خطيبها حدبا شديدا ووجهت اليه عبارات قارصة. ولكنه تمكن من أنهاء المشكل ببروده المعتاد وفي الوقت نفسه دبت روح القتل فى قلبه. واستفحلت معه حتي ذهب ضحية لها مئات من النسوة.

و بعد أربعة أيام من هذا الحادث أصيب أندريه بخفقان فى القلب وعاد المسيو ديار فى الليل وآلمه أن اندريه لم يذهب ضحية مرضه بعد. و بينما كان يظهر أبلغ عبارات الاشفاق والحنان على نجل خطيبته كان تصميمه قد انتهى على أن كلا من مدام كوشيه وأندريه لن يستمرا أحياء بعد هذه الليلة.

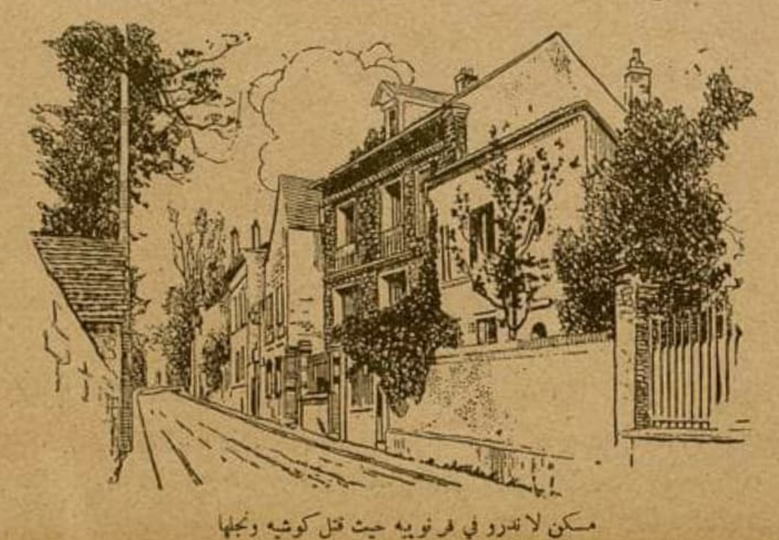


أندرية ابن كوشيه
ضحية لاندرو الثانية

و بعد هنيهة قام الى خزانة مشروباته الروحية وأحضر زجاجة من المديرا القديمة. و بعد أن أعد الكوبات الثلاثة ودبر طريقة توزيعها قال لهما «لقد تمت اليوم بعملية رابحة وأرى من أجل ذلك أن تشربا معي هذه الكؤوس».

ولحسن ظن هذين المخلوقين البائسين تجرعا كأسيهما. و بعد ساعة فاضت روحهما أمام عينى هذا الوحش الجبار. وشهد رجل وامرأته من سكان هذا الحي فى المدينة أنهما فى تلك الليلة، فى ساعة متأخرة منها، شاهدا دخانا كثيفاً ذا رائحة كريهة ينبعث من القناة الممتدة فوق مطبخ منزل لاندرو. والذى اعتقده المحققون أن لاندرو، بعد أن فاضت روح المرأة وابنها حملهما الى المطبخ وحرق جثتيهما في موقده

ولهذه القصة بقية نسردها فى العدد المقبل



مسكن لاندرو في فرنويه حيث قتل كوشيه ونجلها

الاستاذ كلاپاريد

يحاضر فى عالم النوم والاحلام

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

احتشد جمهور مثقف، مؤلف من بضع مئات، فى مغرب الاربعاء الماضي، بقاعة الجمعية الجغرافية الملكية لسماع محاضرة الاستاذ ادوار كلاپاريد. احتشد هذا الجمهور المكون من أزهار المجتمع الراقى فى القاهرة فتصاعدت روائح العطور الانثوية الفاخرة وتنافست محاسن الثياب مع رشاقة القدود ونضارة الشباب واجتمع الشيوخ الاجلاء من العرب والافرنج الي الطلاب والطالبات من المعجبين بعلم الاستاذ وشهرته والسامعين بصيته. حضروا من كل فج ليلمحوا احد أعلام العلم الحديث فى الغرب من الذين خصصوا انفسهم لدرس أصعب المسائل وأدقها وهو «علم النفس التجريبي» الذى يطلق عليه الفرنسيون

Psychologie Expérimentale

فكان الاستاذ مثالا للعالم الحديث: كهولة نضرة وذهن رائق وبديهة مؤاتية وعلم واسع وفكر عميق ونكتة طريفة حاضرة، كل ذلك تكسوه الهيبة ويحفظه الوقار ويحدوه الاحترام المنبعث من القلوب لا لرغبة او لرهبة ولكن اكراما للعلم الصحيح الذى يمثله الرجل خير تمثيل.

لم نذهب لننصت للمحاضرة ونستفيد منها ثم ننفض من حوله وانما ذهبنا لنمتع أنفسنا بالنظر الى عالم وقف حياته وجهوده على ادراك كنه خفايا النفس الانسانية والتعمق فى درس العقل البشرى فى الطفولة والفتوة والرجولة الناضجة لا من حيث الفضائل والرذائل والكمالات والنقائص على طريقة ارسطو او افلاطون ولكن على طريقة البحث والاستقراء والتجربة لقد جعل من النفس والعقل كائنين ماديين خاضعين لقوانين ونواميس لا يحيدان عن اتباعها والسير عليها فلم يعد علم النفس لديه تنجيما او رجما بالغيب او استنتاجا او ظناً بل صار حقائق ثابتة يتخذها أساساً يبنى عليه للعلم مباني شامخة. ولقد أخرج كلاپاريد وفرويد وضرباؤهما حياة العقل من ظلمات الاوهام المتراكمة الي نور الجلاء وضياء الوضوح. درسوا العقول السليمة وضدها ووقفوا على حقيقة النفس فى حالتى الصحة والمرض وعللوا مظاهر الوجدان وفسروا الامور الغامضة ثم ردوها الى أصولها وفتحوا امام العالم والباحث أبوابا جديدة تطل على آفاق فكرية لاحد لها — فهذه غزوة العلم فى عالم النفس وحدها تستغرق أعمارا بأسرها — ونحن فى مصر لا يوجد فى جامعيتنا الدينية والعلمانية (اعذرونى فى انتحال هذا التعبير لتفسير كلمة Laique) منبر لتدريس علم النفس حتى ولا مبادئه!

***

جلس الاستاذ كلاپاريد على منضدة بسيطة حيال سامعيه وقد أبى تواضعاً أن يعتلي درج المنبر المسرحي الذى يزين صدر القاعة الفخمة وبدأ بصوت عذب خافت وأسلوب هادىء يبدو عليه التردد وهو عين الوثوق ويلقي بالكلام كأنه على عواهنه وهو في الحقيقة منسق منسق، ولكنه من السهل الممتنع الذى يتخيل كل سامع ان في مقدوره أن يأتى بمثله فاذا حاول ذلك أعجزته الكلمات الاولى. قول درسه صاحبه وامتزج به كأنه الطعام الذى يؤكل فيهضم فيتحول لحما ودما. بدأ يحاضر فى النوم والاحلام وما رأينا جموراً أشد يقظة من سامعيه تكلم عن النوم من وجهات ثلاث الفيزيولوجية والبيولوجية والبسيكولوجية الى أن وصل الى تجاربه الخاصة فقال ان عدم النوم لا يقلل من قدرة الانسان على العمل والدليل على ذلك انه أحدث أرقا صناعيا لدى بعض تلاميذ معهده فى جنيف فابعد الكرى عن أجفانهم ثمانى وأربعين ساعة تركهم خلالها وقوفاً غير متكئين الى شيء وكلفهم ان يعملوا فى كل ساعتين عمليات رياضية كالضرب أو القسمة فلم يقصروا فيها ولم يخطئوا فى أخريات ساعات يقظتهم المفتعلة فاثبت بذلك ان الارق أو السهر لا يضعف قوة العمل العقلي وقال ان بعض علماء أمريكا أبعدوا النوم عن أنفسهم سبعة أيام بلياليها. ووصف النوم بانه ظاهرة سباقة لحماية الجسم من الانحلال بفعل السموم التي تتراكم فيه وتهاجمه ولكن النوم يستأذن على الانسان قبل احتياجه اليه بزمن طويل فينام قبل أوان حاجته الصادقة للنوم ومعظم ما يعترينا من الميل للرقاد ميل كاذب كالجوع والظمأ الكاذبين وغاية النوم فى نظر الاستاذ وقف حركة الحياة الدماغية حتى يستريح الجهاز العصبي ويتمكن فى خلال استراحته من طرد السموم التي تهاجمه

ولا يتم النوم الا اذا فقد المقبل عليه لذته فى العالم الخارجي فاذا كنا نقرأ قبيل النوم كتابا تلذ لنا قراءته فلا ننام مطلقاً الا اذا فقدنا اللذة والاكتراث بمحتوياته ولذا تسمع صديقاً لك يقول لم أنم دون أن أتم قراءة كتاب كذا — فاذا فقدنا لذتنا في العالم الخارجى تماما فالنوم بمثابة انتحار نفسانى، يدعونا للتفريط موقتاً فى جهودنا التى نبذلها عادة فى الدائرة الخارجة عن نفوسنا ولكن ليس للنوم هذه الوظيفة وحدها وهي وظيفة توقيف الحياة الدماغية ريثما يتمكن الجهاز العصبي من التخلص من السموم المتراكمة بل ان له عملا آخر وهو انقاذ النائم الذي يلجأ الى الرقاد من حال نفسية سيئة كهم مقيم مقعد أو ضجر من شقاء دائم او موقت او تأثر بمنظر مزعج وقد روى الاستاذ لودنسهايم أحد علماء مونيخ بالمانيا ان شابا صحيح الجسم كان في الصفوف الاولى فى الحرب العظمي في وقت من أشد الاوقات خطورة من هجوم ودفاع واذا به قد أخذه النوم وهو واقف فاستغرق فيه وسط المعمعة وعلى مسمع من قصف المدافع ومرآى من مخاطر الموت الداهم

وقد علل الاستاذ هذه النوبة النعاسية بانها نتيجة اشمئزاز الفتى المحارب مما يرى فالتجات نفسه بدون ادراكه ولا رغبته الى النوم لاتقاء الاستمرار فى هذه الحال، استمرار المدرك لما حوله، فكان النوم مظهراً لغريزة الحماية التى تحوط الانسان فى مثل حالته . وروى عالم امريكى ان شابا امريكياً من المشتغلين بالعقليات كان متزوجا من سيدة لا يهواها فحدث انها غابت عن بيتهما اياما معدود فلاحظ الشاب انه كان يسهر ولا يتعبه السهر وكان النوم يتعد عنه ولا يجد فى ذلك ضيراً ولا ضرراً فلما عادت زوجته المرذولة لديه (عفواً ياسيداتى ! !) عاودته رغبة النوم فى الساعة العاشرة من كل ليلة وكان فى كلتا الحالين مخلصا .

وليس النوم ضروريا للحياة فان كثيراً من الحيوان والحشرات والاحياء المجهرية (التى لا ترى الا بالميكروسكوب) لا تنام مطلقا وقد أثبتت تجارب أحد العلماء الامريكان انه راقب بعض المجهريات لمدة أربع وعشرين ساعة فلم تبطل حركتها لحظة وتكلم عن التثاؤب فقال انه ليس دليلا على الكسل او رغبة المتثائب فى النوم انما هو دليل الرغبة فى اليقظة لانه حركة عضلية تعيد الدورة الدموية الى الدماغ ومن تجارب الاستاذ إنه أحصى تثاؤب التلاميذ فى مدرسة ابتدائية لمدة شهرين فثبت لديه أن معظمه يحدث فى الساعات الاولى من الصباح دون الساعات الاخيرة ويتثاءب التلاميذ للتخلص من آثار النوم لا لانهم يريدون الرجوع اليه والا كان تثاؤبهم قبيل الظهر أكثر توافراً من عكسه — وقد أباح المحاضر التثاءب لسامعيه لانه دليل النشاط العقلى . أما الرؤيا والاحلام فقد تقدم الاستاذ الينا برأي جريء جليل بجانب رأي فرويد الشهير صاحب مدرسة التحليل النفسانى التى طبقت شهرته الخافقين — فرويد العالم النمسوى لا يكتب ويدرس ويعلم فقط بل يعالج ويشفى بطريقته وقد جعل تفسير الاحلام وتعبير الرؤى وسيلة من وسائل علاجه ونحن لا نستطيع الافاضة فى هذا المبحث لعسر ادراكه على من لم يتخصص أمداً فى قراءة مؤلفات هذا العالم ونحيل الراغب فى الاستزادة على كتبه العجيبة — والرؤيا فى علم فرويد ليست صورة خيالية باطلة وليست كذلك نوعا من اشراف النفس على المستقبل ولكنها حالة نفسية تدل على احدى رغبات الانسان الخفية — تمثيل لحياة الشخص الداخلية — حياة شهواته ورغائبه وآماله التى لم تحقق . حياة عواطفه المكتمة التى لم تجد لذاتها مخرجا اما للعجز المادى او للضعف المعنوى من خوف أو خجل لان حياة الانسان درامة مستمرة ونزاع دائم بين شخصيته الداخلية وبين مظهره الاجتماعى — ولكل امرىء منا شخصيتان الاولى شخصيته الذاتية التى يعبر عنها اليونان بلفظ Ego وهي مكتظة بصنوف الاحتياج والمطالب والشهوات التى تنتظر الاشباع وهى خفية مستترة وجوبا لا يراها ولا يقف على سرها احد سوى صاحبها المعذب بها .

والثانية شخصية محاربة مجاهدة مكافحة تحاول بسائر الوسائل المادية والمعنوية الوصول الى تحقيق مطلب الاولى بالاحتكاك والصدام والعراك والارتطام مع العالم الخارجي الذي تعاكسنا عناصره وتمنعنا فى كثير من الاحوال عن الوصول الى تلك الغاية .

فالاحلام والرؤى ليست الا صورة من الشخصية الاولى يراها النائم دائماً فى أشكال وأوضاع مختلفة تارة تكون زاهية زاهرة وطوراً سوداء مظلمة وتارة واضحة جلية وحيناً غامضة مبهمة — ويظهر ان تنوعها يتبع حالة الشخص النفسية ودرجة نضجه العلمي وترتيب أفكاره وروى الاستاذ كلاپاريد بعض أحلام رآها وهي على جانب من الفكاهة البريئة وأفضل مثال « لاحلام عالم » أما المجرمون والاشرار فيرون أحلاماً مزعجة وصفها دوستيوفسكى فى كتاب ألفه عن سجون سيبريا والحلم فى نظر فرويد فكرة قياسية بالنسبة للرغبة الخفية التى تنم عنها ومضطربة فى ذاتها كحلم المرأة التي رأت فيما يرى النائم انها تحضر دفن ابن صديقتها فما زال فرويد بطريقة الاعتراف العكسي وارجاع الذاكرة الى ما وراء الحاضر حتى فسرها بانها حضرت ماتماً فى بيت الصديقة لقيت فيه رجلا أحبته للوهلة الاولى وشغلت به فتمنت فى خفايا نفسها ان تراه فرأت الماتم الثانى الخيالي لانها توهمت ان رؤية المحبوب للمرة الثانية لا تسنح لها الا فى مثل الظرف الاول وهى لم تكن تضمر شراً لصديقتها ولا تتمنى لولدها موتاً عاجلا . ولكن رغبتها الخفية هي التى ولدت تلك الصورة وأفرغتها فى هذا القالب الغريب المزعج ولم يكن فى الامكان أفظع مما كان !

وروى الاستاذ رؤيا الاسكندر ذى القرنين مذ كان يحاصر مدينة صور واسمها باليونانية Tyre فحلم انه يرى حيواناً خرافياً يرقص وهذا الكائن الخرافي اسمه Satyre وهو « وحش الغابة » المعروف فى الاساطير اليونانية واسمه باليونانية Satyros فلما سال منجمه الذى كان يفسر أحلامه فسر له رؤياه على طريقة فرويد قبل خلق فرويد بالفى عام فقال له «ستفتح صور» لان شاتيروس باليونانية كلمة مؤلفة من لفظين معناها « تير - لك » أى ان مدينة تير (صور) ستكون لك وكانت هذه رغبة الاسكندر التى تشغل نفسه - فالرؤيا تعبير عن الحقيقة بالرموز ومن يحل الرموز يفسر الرؤيا — ولا نعلم ان كان فرويد أو كلاپاريد لديهما فكرة عن تفسير ابن سيرين الذى اشتهر به وهو من علماء القرن الرابع عشر ومدفون بالقاهرة

ولا يبعد أن يكون مفسرا قديما على طريقة منجم الاسكندر وان كان مريدوه ينسبونه الى الالهام .

أما كلاپاريد فيفرض ان الرؤيا «حارس» أمين على نوم الانسان ووسيلة لمنعه عن الرجوع الى عالم الحقائق حتى يستوفى قسطه من الراحة الواجبة — لهذا كان الحلم ثوبا تلبسه الحقيقة لتخفي نفسها عن نظر النائم لئلا يزعج فيتيقظ كذلك الذى رأى عصفوراً جميلا قابضاً بمنقاره الصغير اللطيف على بنانه وهو يهز يده للتخلص

(البقية على صفحة ٢٦)

أخبار الأسبوع الداخلية

دوق جلوستر

وصل حضرة صاحب السمو الملكي دوق جلوستر ثالث أنجال جلالة الملك جورج الخامس الى بورسعيد على ظهر الباخرة « موريا » التى تقله على رأس بعثة بريطانية الى اليابان لتقليد جلالة الميكادو نشان « ربطة الساق » .

ثم استقل سموه القطار الفاخر الخاص الذى أعدته له وزارة المواصلات من بورسعيد الى القاهرة فوصل اليها فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٤٥ . واستقبله على محطة العاصمة معالى كبير الامناء موفداً من حضرة صاحب الجلالة الملك وجمهور من كبار الموظفين المصريين والانجليز . ثم توجه سموه على الأثر بسيارة ملكية الى قصر عابدين حيث قابل حضرة صاحب الجلالة الملك . وبعد ذلك تناول الغداء فى دار المندوب السامى . ثم توجه سموه عند الساعة الثانية والدقيقة ٤٥ الي الجزيرة ولعب لعبة « البولو » مع عدد من الضباط الانجليز . وفى الساعة الخامسة من اليوم نفسه تناول سموه الشاى فى دار المندوب السامى .

وتعشى سموه مع ضباط فرقة الرماة البريطانية فى ثكنات العباسية . وفى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة عشرة مساءاً سافر سموه بالسيارات بطريق الصحراء الى السويس يصحبه لورد لويد المندوب السامى . وفي الساعة الاولى والدقيقة الخامسة عشرة من صباح يوم الخميس صعد سموه الى الباخرة « موريا » واستانف رحلته الى اليابان .

فى مصلحة البريد

أذاعت مصلحة البريد على موظفيها فى الجهات المختلفة منشوراً تلفت به أنظارهم الى الخطابات التي من ورق واحد وبحبر وخط واحد وقالت انه فى حالة اشتباه احد الموظفين فى ان هذه الخطابات تحوى أوراقا سياسية من الاوراق الممنوعة فمن المحتم عليه ان يبلغ الامر الى رئيسه وهو يتولى فتح احدي هذه الرسائل او الخطابات . فان وجد فيها تلك الاوراق أبلغ الامر الى النيابة العمومية لتتولى فتح بقية الرسائل والخطابات .

وفى مساء السبت الماضى نشر البلاغ اليومى ان مصلحة البريد أذاعت فى اليوم السابق على مكاتبها منشوراً آخر كتب عليه لفظ « سرى » وخلاصته انه اذا طلب احد وكلاء النيابات الاهلية من موظفى البريد حفظ رسائل او خطابات بدعوى مصلحة النظام العام يجب على الموظفين حجز تلك الرسائل والخطابات وعلى وكيل النيابة استصدار أمر من القاضي المختص بضبطها وتحديد موعد لذلك فاذا انتهي الموعد ولم يصل الامر الى مصلحة البريد تخابر النيابة مرة أخرى لاستصدار هذا الامر وعند صدوره يجب تسليم الرسائل او الخطابات الى النيابة .

وقد هال الناس هذا الخبر وخصوصاً التجار وأصحاب المصالح منهم . وتوالت على جريدة البلاغ اليومى احتجاجات جمة نشر بعضها . وللناس بعض العذر فى ذلك لان مصالحهم وأسرارهم يجب أن تبقى فى حصن منيع لا تصل اليها أى يد ولو كان ذلك فى سبيل الحزبية المتطرفة . والقانون نفسه وضع أثقل القيود فى هذا الشان ولم يبح للبوليس حتى في الجرائم والجنايات أن يضبط الخطابات والرسائل الا بعد استصدار أذن من الجهات القضائية المختصة . وفى تصرف مصلحة البريد خروج على نصوص القانون الصريحة وعلى التقاليد التى أصبحت مرعية فى جميع انحاء العالم المتمدين .

أزمات القطن المصرى

كثيراً ما كتب الاقتصاديون من مصريين وأجانب فى الخطر الذى يهدد مركز مصر المالى والاقتصادى باعتمادها فى ثروتها القومية على القطن دون سواه . ويظهر أن الايام تحقق تنبؤاتهم شيئا فشيئاً . فقد وافتنا الانباء أخيرا باعتزام حكومة الولايات المتحدة زيادة ضريبة الواردات على الاقطان الاجنبية . وقال أحد الماليين المتصلين بان هذه الزيادة ستكون بغرض رسم جمركي قدره ١١ ريالا على القنطار من القطن الاشموني و ٢٤ ريالا على القنطار من القطن السكلاريدى .

وقيل أيضا ان هذا المشروع سينظر فى أمريكا مع مشروعات أخرى كلها خاصة بالقطن الامريكى وحمايته فى الرابع عشر من شهر أبريل الحالي . ومن المصادفات الغريبة أن الجرائد أنبأتنا أخيراً عن نبات جديد اكتشفه أحد العلماء الانجليز وقالت ان هذا النبات يقوم مقام القطن تماما .

وماكاد موقف الحكومة الامريكية ازاء القطن المصرى يذاع حتى أخذ كل يتساءل عن حقيقته وموقفنا نحن المصريين ازاءه وبادرت النقابة الزراعية الى اصدار بيان تعلن اهتمامها بالامر وانها ستتصل بوزير أمريكا المفوض فى مصر ووزيرنا فى وشنطن . ومما يجعل لهذا المشروع الامريكي أهمية كبري في العصر الحاضر وجود اتحاد عام لغزالى القطن باوروبا مركزه مدينة مانشستر . وكانت أمريكا أبت الانضمام لهذا الاتحاد وبقيت منفذا للقطن المصرى يخفف عليه وطاة هذا الاتحاد العام . وزيادة الضريبة على الاقطان الاجنبية فى أمريكا الآن أى منع القطن المصرى من دخول أمريكا بمعنى آخر يجعل أقطاننا تحت رحمة اتحاد الغزالين فى أوربا .

وقد عقد مجلس ادارة النقابة الزراعية المصرية جلسة غير عادية فى صباح يوم الاحد الماضى واستقر رأيه على أن يصدر بياناً للرأى العام الامريكى يبسط فيه الاضرار التى تلحق بالفريقين معاً ويناشد الرئيس هوفر واللجنة المالية بمجلس الشيوخ الامريكي والغرف التجارية ومصانع الغزل الكبرى العدول عن هذا المشروع . كما قرر أيضاً أن يقابل وفد من اعضائه دولة رئيس الوزراء .

وفعلا توجه الوفد لمقابلة دولة رئيس الوزراء فى يوم الاثنين الماضى وأرسل المجلس برقية للرئيس هوفر واعضاء مجلس النواب والصحف الكبرى فى امريكا والمغازل الكبرى أيضاً .

وقد تلقت الدوائر الرسمية فى مصر برقية من الوزير المصرى فى وشنطن يقول فيها ان تيار المعارضة ضد مشروع زيادة الضريبة من القطن المصرى قوى جدا . وان الدوائر ذات الشان تستبعد موافقة مجلس النواب . وقدطلبت منه وزارة الخارجية في برقية أخرى أن يتصل بالسلطات الامريكية لتبادل وجهات النظر و بيان ما يترتب علي هذا المشروع من الاثار السيئة .

والبلاغ الاسبوعى يرجو أن تزول هذه الازمة التى تسيء حقيقة الى العلاقات المصرية الامريكية وأن يتمكن وزير مصر المفوض في وشنطن من اقناع السلطات الامريكية بوجهة النظر المصرية .

الحكومة والصحف

أذاعت ادارة المطبوعات مقالا او بلاغاً دافعت فيه عن نفسها دفاع المستميت . وكل الذى فهمناه أنها تريد أن تبرر التصرفات الادارية التى تمت فى عهد الحكومة الحاضرة ضد الصحف فاحتجت بان صحفا كثيرة من التي صودرت لم تكن قد صدرت بعد . وأخرى كانت متقطعة الصدور . ثم خص البيان جريدتى وادى النيل والكوكب بانهما دأبتا على الكذب والتحريض علي كراهة الحكومة والاخلال بالنظام العام دون تحديد لهذه الاكاذيب ولا تعيين للوسائل التى اتبعتها كل من الزميلتين في الحض على كراهية الحكومة .

وهذا هو عيب الاجراءات الادارية الحقيقي وعيب قانون المطبوعات فى مصر على وجه عام اذ لا معيار يضبط أحكامها ولا معانى محدودة يسترشد بها أرباب الصحف ومحرروها . وهذا هو السبب الذى حدا بالمشرع المصرى الى وضع مبادىء عامة فى الدستور عن حرية الصحافة والغائه كل ما يتناقض معها من الاحكام والقوانين .

وحرية الصحافة كما شهد بذلك التاريخ أبعد أثراً فى حفظ النظام ونشر الطمانينة من التضييق عليها .

العلماء فى دار المندوب السامى

دعا فخامة المندوب السامى حضرات العلماء لتناول الشاى في داره بقصر الدبارة فى يوم الاثنين الماضي . وهذه الدعوة تقوم مقام الدعوة التى كان يوجهها لهم فى شهر رمضان من كل عام وذلك لتغيبه في شهر رمضان الفائت فى السودان

وقد حضر هذه الحفلة جمع غفير من حضرات العلماء يتقدمهم فضيلة الشيخ المراغى شيخ الجامع الازهر . كما حضر الحفلة أيضاً عدد كبير من المدعوين الانجليز الذين يجيدون اللغة العربية . وكان اللورد لويد يتنقل بين الموائد مرحبا وسامراً و يترجم له أحاديثه معهم المستر جريفس .

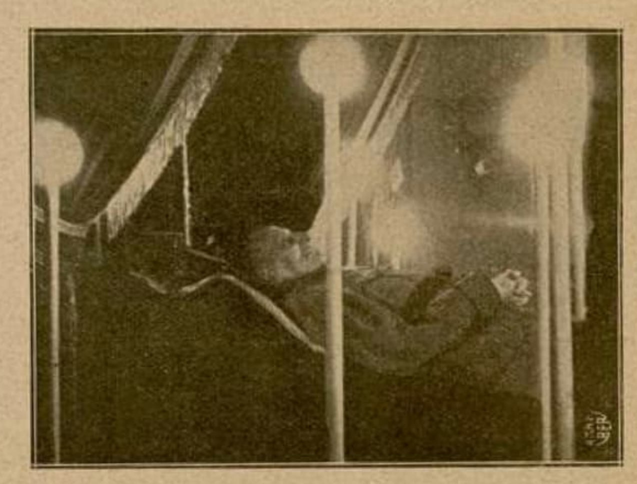
وحينما انتهى أصحاب الفضيلة من تناول الشاي انتقلوا الى الحديقة حيث تناثروا هنالك على كراسي أعدت لهم . واستمروا فى الحديقة الى قبيل الغروب . ثم أخذوا في الانصراف وكان اللورد يودعهم بعبارات الشكر والامتنان.



يجد القراء الى يسار هذه الاسطر صورة الآنسة شارب التى اجتازت المانش سباحة فى العام الماضى فى ١٤ ساعة و ٥٨ دقيقة تتمرن على القفز مع زميلتها الآنسة جيلهد. وهى تطمع من وراء ذلك الى اجتياز المانش فى مدى أقصر من التى اجتازته فيه الآنسة دجرتروادر يل الامريكية . ومسالة اجتياز المانش سباحة لا تعنيها وانما يعنيها الوقت الذي تستغرقه فى ذلك ولهذا فهي لا تكف عن التمرين يومياً استعدادا لمحاولتها الجديدة

قدوم الدوق جلوسستر

جنازة المارشال فوش



جثة المارشال فوش في منزله قبل ان تنقل الى قوس النصر



اجتاز مصر في الاسبوع الماضي صاحب السمو الدوق جلوسستر في طريقه الى اليابان حيث يحمل للميكادو من والده الملك جورج الخامس وسام رباط الساق

جنازة المارشال فوش

لم تشهد باريس جنازة بعد جنازة الامبراطور نابليون — الذى استقبله الباريسيون صائحين « يحيى الامبراطور » والامبراطور في نعشه جثة هامدة — أفخم ولا أروع من جنازة المارشال فوش ، ولم يخرج أهل باريس بل أهل فرنسا قاطبة لتحية رجل تحية الوداع بعد نابليون الا لفوش . فاذا كان نابليون قد قادهم الى النصر فى مواقعه المشهورة ومضوا تحت لوائه يتجولون فى ممالك الارض غزاة فاتحين، فان فوش حماهم شر الهزيمة القاهرة وعار الخضوع والانكسار وقد حملوا جثة الاخير الى حيث يرقد زميله الراحل فى قصر الانفاليد . وقبل ذلك وضعت جثة مارشال فرنسا وقائد جيوش الحلفاء الاعلى تحت قوس النصر حيث جثة الجندى المجهول وان هى الاخليط من عظام ورمم ولكن الموت ساوى بينهما و بين جثة أكبر جندى فى فرنسا بل فى العالم كما قال البعض وتلك آية الموت الكبرى وعظته الخالدة



منظر عام لجنازة المارشال فوش عند قوس النصر



برنس اوف ويلز ولي عهد الامبراطورية البريطانية والى جانبه البرنس شارل ولي عهد بلجيكا يسيران في جنازة المارشال فوش


مواد الدستور بريشة المصور
الصحافة حرة فى حدود القانون
حرية الاجتماعات مكفولة

أخبار الأسبوع الخارجية

فى شرقى الاردن

فى أوائل هذا الشهر كان الفصل الاول من الملهاة التى شاءت السياسة الاستعمارية البريطانية ان تمثلها فى شرقى الاردن فافتتحت الجمعية التشريعية الاردنية او المجلس التشريعي فى عمان ويذكر القارىء مما كتب في زميلنا « البلاغ اليومى » مراراً فى باب السياسة الخارجية ان هذا المجلس صورى الانتخاب وانه أداة حكومية فى يد الانتداب البريطاني وان اكبر مهمة له ابرام المعاهدة التى وقعها الامير عبد الله مع الانجليز وذكرت وشرحت في حينها وما مرماها الا صبغ الاشراف البريطانى على شرقي الاردن وطلاء الانتداب بلون شرعى ولكن هل فات السياسة الاستعمارية الكثيرة الغرور ان الاطلية فى مثل هذا الشأن كاصباغ الشعر الابيض من المشيب فلا تلبث ان تذوب ....

ان الاردنيين الوطنيين فى مجموعهم غير راضين عن المجلس الذي افتتح لانه لا يمثل الرأي العام الحقيقي فى البلاد. واذن فافتتاح الجمعية التشريعية بدء عهد ثان من عهود مكافحة الوطنية الاردنية للسياسة الاستعمارية .

***

فتنة أخرى للاكراد !؟

فوجىء قراء أخبار الشرق القريب في هذا الاسبوع بخبر غريب في بابه مؤداه ان الاتراك حشدوا ٣٠ الفاً من جنودهم على الحدود الشمالية العراقية نعنى فى منطقة بلاد الاكراد وقيل من البصرة ان هذا الحشد هو لما ظهر من بعض الاحوال القلقة في المناطق الكردية .

غير ان هذا الحشد العظيم لا يكون الا لاطفاء ثورة كبرى والمفهوم عن بلاد الكرد انها من يوم الفتنة الاولى وهى تحت رقابة ويقظة وان بعض أهاليها نقل فعلا الى الاناضول الغربي فهل يخشى شيء الا ما كان مثلا من قبيل غارة لبعض قبائل الكرد النازلة فى غربي ايران علي حدود تركستان التركية .

وافادتنا أخبار العراق بعد ذلك ان زعماء العنصر الكردى فيما بين النهرين قدموا طلبات لولاة الامور فى بغداد ترمى الى فصل كردستان العراقية عن سائر العراق فترجح بعد ذلك ان الجمهورية تتحوط لما عساه يكون من صدى هذا الطلب في اكرادها ولما يمكن أن يقع اذا مضت السياسة البريطانية فى الميل الى مطلب أكراد العراق نكاية بالوطنيين فى بغداد ومزيدا فى الضغط عليهم .

***

فى الافغان

لم ترد حتى الآن أخبار معارك تذكر مابين جنود أمان الله التى ثبت زحفها من قندهار على كابل وبين جنود باجي سقا. ويستدل من المصادر البريطانية على ان هذه المصادر تنكر أهمية جنود المخصمين على السواء . . . . ويلوح ان وعورة الارض هي السبب الاول فى بطء زحف رجال امان الله . وقيل انه بدت بوادر من الايرانيين تدل على أنهم يرعون الى معونة ذى العرش السليب . وكذبت روسيا خبر حشد جنود من تركستان على الحدود الافغانية الشمالية. أما البريطانيون فيظهر انهم سيغتنمون فرصة احتدام العراك ما بين السنيين والشيعة بجوار مضيق خيبر وتلك المناطق وزعمهم الاضطرار الي التدخل لمراقبة الحالة ما بين امان الله وباجى سقا عن كثب .

***

لجنة الخبراء وتحرير التعويض

قربت مسالة التعويضات الالمانية من دور الفصل ودخلت في الدور الحاسم فقد ثبت فى الجلسات الاولى التى عقدت بعد عيد الفصح ان خبراء المانيا أحيطوا علماً بالحد الادني لمطالب الدائنين فقبلوا المناقشة فيها ومعنى القبول اعتبارها صالحة لان تكون اساساً للممارسة فهي اذن فى حكم المعقول المرجو الكلام بثمرة فيه .

ويلحظ ان خبراء الالمان جدوا في هذا الاسبوع في المحادثات الفردية مع سائر خبراء الحلفاء خصوصاً الانجليز والفرنسيس والطليان والبلجيك وبقي خبراء الامريكان واليابان لبذل الوساطة ما بين الطرفين والتقريب ما بين وجوه النظر المختلفة . وأجمعت المصادر المختلفة على ان النتيجة النهائية ستبدو فى الاسبوع المقبل ان لم يكن قبل ذلك. وفى اثناء هذا جد حزب الوسط الالمانى فى مداواة عجز الميزانية الالمانية فاستطاع ان ينزله من نحو ٣٨٠ مليوناً من الماركات الى ١٣٠ من الملايين .

***

قرب رحيل الدكتاتور الاسبانى

اذاع دكتاتور اسبانيا مرة أخرى انه يختصر فى اعداد معداته للرحيل عن الحكم ومعنى ذلك انه اذا كان يقدر الانصراف عن السلطة بعد مدة ، فانه سينقص أيضاً من هذه المدة فيعجل بالوسائل التى قال انه فى اضطرار الى اتخاذها قبل انصرافه حتى لا تقع البلاد في تخبط . ولقد شرحنا لقرائنا هنا مراراً كيف أخفق هذا الدكتاتور في اجتذاب الشعب الاسبانى اليه من سنة ١٩٢٣ الى الآن بعد ان عالج كل وسيلة من التلطف واللين والتلويح بالمصلحة والمنفعة الى وسائل العنف والصرامة والاخذ باقصى العقوبات.

في عالم الاختراعات والاكتشافات

آلة للتبريد من غير ثلج



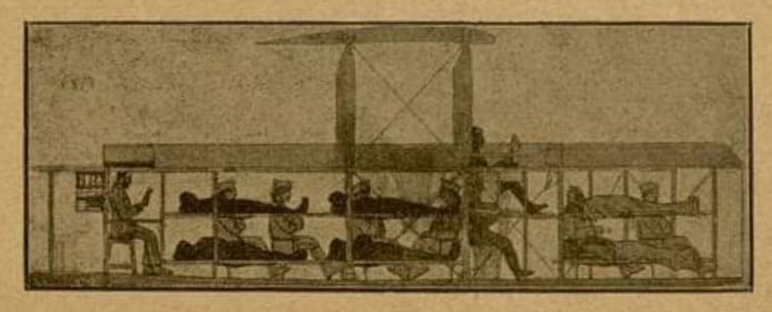
يرى في يد السيدة اناء من المعدن هو فى الحقيقة من ثلاث قطع فعند الطرف المستدق حوض منفصل عن سائر الاناء ولكنه ذو اتصال باناء باطني مثبت في وسط الاناء العام فتوضع فى الحوض بعض الاملاح الكيمية الخاصة فاذا ارتفع بخارها الى الاناء الباطنى الملامس للسائل الموجود فى الاناء العام امتص البخار الحرارة كلها فيبرد السائل فى الاناء العام

ملابسنا والاشعة المافوق البنفسجية



الاشعة المافوق البنفسجية هي الآن طلبة الجميع بعد الذى ظهر منها أخيراً فى علاج ملك الانجليز. واذ كان من العسير على الانسان تعريض نفسه لهذه الاشعة الموجودة فى أشعة الشمس الا اذا أخذ حمامات شمسية او كان فى فصل الاستحمام على شاطىء البحر فقد اخترع أحد أطباء الانجليز آلة تعرض أمامها الالبسة المختلفة ليعرف مقدار الاشعة المافوق البنفسجية فيها ووصولها الى جسم اللابس فما كان منفذ غير جيد اهمل والا حمله المرء ووثق بنفوذ الاشعة المحيية الى جسمه بالرغم من عدم عريه

طيارات مستشفيات



ترى في الصورة نقالة طيارة من طراز جولياث وهي أيضاً مستشفى ينفع جد النفع فى زمن الحرب والسلم على السواء وفيها أمكنة لاثني عشر جلوساً و ١٠ رقودا مستقلين

فى الأندية

الدوق جلوستر

مر بمصر فى آخر الاسبوع الماضي الدوق جلوستر النجل الثالث لجلالة ملك الانجليز في طريقه الى اليابان حيث يقلد الميكادو نيشان « رباط الساق » وقضي فى القاهرة نهار يوم الاربعاء الفائت وكان من المقرر أن يسافر فى مساء ذلك اليوم بقطار خاص الى السويس ليستقل الباخرة « بورما » ولكنه تأخر في القاهرة لتناول طعام العشاء مع ضباط فرقته « الهوسارز » فقصد الى السويس فى سيارة ملكية في الساعة التاسعة مساء تماما ولمناسبة « هذا التأخير » نذكر ما جاء فى رسالة خاصة من لندن بتاريخ ٣٠ مارس الماضى وهو أن الدوق جلوستر وصل الى محطة لندن يوم سفره منها للمهمة التى هو مكلف بها بعد أن دق الجرس الاخير المؤذن للقطار بالرحيل وبعد أن رفعت فى المحطة « راية » الاذن بالسفر

وقد وصل الى المحطة في اللحظة الاخيرة ومعه شقيقه سمو البرنس اف ويلز ولهذا لم يتمكن الدوق جلوستر من توديع مودعيه الا بتلويح منديله في الهواء من نافذة القطار

يزور مصر ثانية

عرف القراء مما نشرناه من قبل ان مستر رديار كبلنج شاعر الانجليز أفضى الى مدير فندق سميراميس انه مغتبط جداً بزيارته مصر وانه سيضع كتابا عنها عقب هذه الزيارة ولمناسبة سفر مستر كبلنج الى انجلترا في يوم الخميس على ظهر الباخرة « أوزونيا » نقول انه وعد صديقاً له انجليزيا في الاسكندرية بزيارة مصر مرة ثانية زيارة طويلة

أسد الله

نزح أخيراً الى الرياض كاتب المانى يدعى ليوبولد فايس اعتنق الدين الاسلامى بعد اليهودية واتخذ لنفسه اسم «أسد الله» وكانت برفقته قرينته الالمانية والتى اسلمت أيضاً وقد حدث أن مرضت قرينته وماتت تاركة له ابنا صغيراً فاستأذن ولاة الامر النجديين فى التزوج من نجدية فاذنوا له

وقد قدم الى مصر فى سنة ١٩٢٧ وكان يلبس طربوشاً ويربى لحيته ويتشيع لكل التشيع لمذهب الوهابيين وقد قدمه وقتئذ أحد محررى « البلاغ » الذين يتقنون الالمانية الي المغفور له الزعيم الكبير سعد باشا فى ليلة من ليالى رمضان المعظم في تلك السنة فمكث رحمه الله يحادثهما فى جلسة خاصة وامتد الحديث الى البحث فى الاديان والايمان بها وفي اللغة العربية واستقلال الشعوب الشرقية وغير ذلك . وكان ذلك الكاتب الالمانى يسكن خيمة بجوار الاهرام مع زوجته وابنها ويدرس اللغة العربية الفصحى فى جد واهتمام وكان ذلك منه استعداداً للمعيشة في بلاد نجد . ولا يزال يكاتب الصحف الالمانية ويمضى مقالاته باسم (محمد ليوبولد فايس) ويدافع فيها عن الاسلام وعن الوهابيين .

وكان قد وعد أهله فى برلين بزيارتهم ولكنه لم يف بوعده وانقطعت رسائله عنهم فارقوا الى الوكالة العربية فى القاهرة مستفسرين عنه وقد رد عليهم بواسطة هذه الوكالة انه لن يبارح بلاد العرب واذا مات فانه يدفن فيها

البليارد في بلاد البحرين

وصل الي مصر السيد عبد الرحمن القصيبي من كبار زعماء النهضة العربية في بلاد مابين البحرين لتمضية عشرة أيام يسافر بعدها الى الحجاز لاداء فريضة الحج وقد نزل في فندق الكونتننتال وحدث ذات مساء انه كان جالسا فى شرفة الفندق الخارجية مع السيد فوزان السابق معتمد الوكالة العربية وآخرين ومر بهم ادمون افندى صوصه البطل المصرى للبليارد فى جميع انحاء العالم ولما عرف السيد القصيبي أمره قال : « عندنا بطولة صحيحة فى البليارد أيضاً فلم لاتجرى مباراة بيننا وبينكم »

وكان الاقتراح جميلا وقد وعد بعض المصريين المهتمين بالالعاب الرياضة بتحقيقه بعد عودة البطل المصري من رحلته الى أمريكا

ابن المهراجاه كابورتالا

مرَّ ببور سعيد المهراجاه كابورثالا كبير مهراجات الهند فى طريقه الى فرنسا وانجلترا ومعه ابنه الاكبر وحاشية تقدم أحد أفرادها الى القاهرة لشؤون خاصة وقد علمنا منه ان ابن المهراجاه تزوج من روسية نزحت الي الهند وان والده لم يعارضه مطلقا فى هذا الزواج وليد الحب اذ سبق للمهراجاه ان أحب بائعة اسبانية فخطبها وتزوجها وخلف منها واذا كان قد فارقها أخيراً فانه لا يزال ينفق عليها فى فرنسا وعلى ولده منها في احدي جامعات انجلترا

الامير محمد على

صاحب السمو الامير الجليل محمد علي شغوف بالسياحة حول العالم لدراسة أحوال البلاد ووضع رسائل عنها ولاقتناء آثار نادرة هي عنوان الفن الجميل الذى يشجعه سموه بمختلف الوسائل اذ لا يقام فى مصر معرض فنون جميلة من غير ان يزوره ويبتاع منه ما يروق له وقد رأيت سموه فى صباح يوم الاربعاء الماضي فى دار مسز ماكنتوش يشهد ماجرت به ريشتها الفنية من صور بديعة لمناظر طبيعية فاختار منها عدداً غير قليل

الموظف الممثل

عينت الحكومة المصرية أخيراً مستر فردريك كولين بورستال نائب المفتش العام فى مصلحة التلغرافات والتليفونات ونذكر هنا ما علمنا عنه من انه من هواة التمثيل الانجليز في مصر فقد اشترك فى العام الماضي فى تمثيل روايتى «بروتس» و « هل أنت ماسونى ؟ » على أحد مسارح القاهرة

حياة فنان عظيم

ميخائيل انجيلو وآياته الفنية

ان جهود الانسانية لتتراءى اذا ما أرجعنا البصر الى الالفين أو الثلاثة الالاف من الاعوام الخالية كشيء لا نهاية له يتداخل بعضه فى البعض كأنه سنو حياة انسان فرد. ولكن بعض تلك الجهود تبدو بينها كالمارد بين الاقزام وعندها نقف ونحدق مبهوتين متسائلين :

« أهذا عمل آدمى !! »

بمثل هذا العمل قام فى روما منذ حوالى أربعمائة عام رجل اسمه « بوناروتى » يعرفه العالم كله باسم « ميخائيل انجيلو » . . . ويكفى لنصف عظمة ذلك العمل أن نقول ان العالم لم يشهد مايضارعه منذ ذلك العهد . ولو أن هذا العمل تراجع الي عهود الحضارة القديمة لعد بين عجائب الدهور .

كانت عبقرية « ميخائيل انجيلو » مثلثة التكوين . . فكان مثالا وكان مصوراً وكان مهندساً . . فاذا فكرنا فى «قبة القديس بطرس» وددنا لو أن أولياءه لم يطلبوا اليه غير عمل تصميمات للكنائس فحسب . . واذا ما شهدنا مقابر « ميديس » خيل الينا أنها آيات أكبر مثالى العالم . . واذا مانظرنا الى نقوشاته على جدران وسقوف « كنيسة ستين » قلنا ان الاوفق لبوناروتى أن يقف حياته على التصوير .

وكان الفنان نفسه يقول دائماً فى اصرار ان صناعته صنع التماثيل لا التصوير . وعندما أمره البابا فجاة أن يدع التماثيل ليزخرف سقف « كنيسة ستين » عارض بشدة . وتساءل لماذا لم يطلبوا ذلك الى « رفائيل » ولقد كان اهتياجه شديداً حتى انه كتب قصيدة ختمها بقوله :

« ليذكر العالم كله أننى لست مصورا ! »

والعجب ان نقش سقف كنيسة ستين كان أعظم أعمال ذلك الفنان الكبير .

***

كان ميخائيل انجيلو مهيئا منذ حداثته لان يقوم باعمال كثيرة أثناء حياته الطويلة (من عام ١٤٧٥ الى عام ١٥٦٤) ولو لم يسلب منه أولياؤه بصلفهم وقلة تفكيرهم عدة سنوات ثمينة لاودع الحجر والالوان عظمة تبهر العالم الانساني .

وفى فلورنسا عند ما كان صبياً كان يملأ كراساته المدرسية بالرسومات . . وحدث أن رأي تلك الرسومات صديق لوالده فطلب اليه أن لا يضيع وقت ولده في المدرسة بل يدربه على أعمال الفن . . وعند ما أتم الصبي الثالثة عشرة انقطع الى فنان اسمه « جيرلنداجو » وبعد عام كان تحت رعاية « لورنزو دى ميديشى » فان ذلك الامير الفلورنسي كان يحب الفنون الجميلة حبا عظيما فطلبه من استاذه الفنان ليقضى عنده ردحاً من الزمن .

قضى الصبي عامين فى قصر ميديشى حيث كان يعامل كأنه ابن لورنزو نفسه . ولقد كانت تلك هى سنوات دراسته الحقة . . تلك السنوات التى لايكاد يذكرها الانسان حتى يغبطه عليها . كان يجتمع فى قصر لورنزو كل من له صلة بالفن والادب فهناك كان الصبي يقابل الشعراء والمصورين والمثالين ذوى الشهرة الواسعة . . كان يجلهم فى اعجاب ووجل اذ لم يكن يحلم ان سياتى يوم تكاد تعفو فيه ذكرى أولئك الفنانين واسمه ما يزال مذكوراً . . !

وحتى في ذلك الوقت المبكر كانت أعماله تبشر بمستقبل باهر فان تماثيله الرخامية التى أهداها الى لورنزو فى ذلك الحين كانت غاية في الاتقان . ولقد سر العظيم — كما كان يسمى لورنزو — بذلك كل السرور وأهدى الفنان عباءة بنفسجية ومرتباً صغيراً . فكانت هذه أسعد أوبقات ميخائيل انجيلو الصغير — أن يكون فى السادسة عشرة وأن يملك عباءة بنفسجية ويدعوه لورنزو العظيم بالفنان .

وجاء موت لورنزو فوضع حداً قاسياً لاحلام ميخائيل المسترسلة وسعادته المحققة . . فكنت تراه يهيم هنا وهناك فى انحاء ايطاليا ، فهو حيناً يدرس فن التشريح مبضعاً جثث الموتى ، وحيناً يصنع تماثيل تمثل الملائكة . .

ثم سافر الى روما ملبياً أمر البابا وحيث مكث يعمل من أجله خمس سنوات .

وهناك اختفى الصبي الطالب وأصبحنا لا نرى غير الرجل الكبير ، الفنان الكامل ، يحسده زملاؤه المثالون ، ويخافه معارفه لما يتوسمونه فيه من خلق وطيد ، ويحبه نفر قليل حباً شديداً ، أولئك الذين سمح لهم أن ينفذوا الى قلبه ويسكنوا اليه .

ويظهر ان شعلة العبقرية فى ميخائيل أنجيلو قد عفت على عدة صفات يمتدحه من أجلها الناس ويذكرونه فلقد كانت الاعوام تمر وميخائيل انجيلو يزداد ألماً وعذاباً لتوقه الشديد الى المثل الاعلى الذى كان يخيل اليه انه مقصر دونه . وكان دائماً يقول : « لاحرج في ان تعمل بعجل او ببطء ولكن الشيء الذي لايغتفر هو ان تاتي النتيجة غير مرضية »

وكان في ذلك الوقت يبلغ الخامسة والعشرين عند ما آنس فى نفسه ميلا الى تكوين الجثمان الآدمى .. ميلا نقيا أضاء كل نفسه كقبس سماوى . فان منظر الصبية تستحم في « نهر الارنور » كان يطلق قوة سحرية فى جنانه ، وفى المظاهر البديعة لتلك الاجساد المتحركة كأنما قد تجمع كل مافي الدنيا من جمال وقوة .. !

وهو نفسه كان له مرأى وقوة عملاق .. ونماذجه التى كان يخرجها اما متحركة فى نشاط وحرية ، واما جالسة أو منتصبة فى سكون ممتلئة بتلك الحركة والاندفاع المكبوح ، حتى لنعجب اذا ماشهدناها : لماذا لاتهب واقفة وتصيح وتمشي .. !

وكان « ميخائيل أنجيلو » يشتغل لسادته فكان طبعاً تحت رحمة ميولهم وأهوائهم . وأما

(البقية على صفحة ٢٦)

المسارح والتمثيل

مصر فى سنة ١٩٢٩ على مسرح الريحانى

شاكسبير بين أيدى كبار المخرجين

لمندوبنا الفنى

إذا القينا نظرة عجلي على المسارح فى مصر وما تعرضه من الروايات وجدناها تحصر جهودها في أنواع قليلة من التمثيل لا تتعداها ثم لم نجد ذلك التخصص فى اخراج نوع واحد من التمثيل كما هى الحال فى انجلترا او فرنسا على الاخص حيث يختص كل مسرح بنوع من الروايات لا يتعداه حتى ليطلق اسم هذا النوع علي المسرح نفسه فيعرف به.



السيدة بديعة مصابنى

ولكن مديرى الفرق هنا يعتقدون فى الشعب قلة الادرك والفهم لذلك يقدمون اليه خليطا من الروايات مع ان الحقيقة تناقض ذلك اذ ان جمهور النظارة فى مصر دقيق الحس يقدر كل شىء قدره وثمت تجربتان فى السنتين الاخيرتين أثبتتا انه لا يضن باقباله على كل مجهود قيم يصادف منه رضى، الاولى كانت عند اخراج أوبرا « كليو بترا ومارك انطوان » على مسرح برنتانيا والتى أتم تلحينها واشترك فى اخراجها المطرب المعروف محمد عبد الوهاب والثانية كانت على المسرح نفسه عند ما أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدى رواية « يوليوس قيصر »

ومن الانواع التى لم تعرفها المسارح فى مصر أو عرفتها حينا ثم هجرتها، نوع الريفو أو « الاستعراض المسرحى » اذا شئت. واذا رجعنا الى عهد « مسرح الاجبسيانة » حيث يقوم مسرح برنتانيا اليوم تذكرنا على الفور تلك الرواية الاستعراضية الكبرى التى لن ينساها رواد المسارح في مصر أبدا اذ كانت الاولى من نوعها، ونعني بها رواية « حمار وحلاوة » التى أخرجها نجيب افندى الريحانى وظلت تعرض باستمرار ثلاثة أشهر متوالية مثلت فيها ما يقرب من ١٥٠ مرة وكان المسرح يزدحم كل ليلة بالجمهور واشتهر بعدها اسم « كشكش بك » ولا يزال الى اليوم عمدة كفر البلاص يحتل من قلب الشعب مكانا خاصا لا يدانيه فيه أى ممثل في مصر ولا تزال شخصية كشكش بك الى اليوم شخصية ممتازة فى نظر الجمهور. ونخلص من هذا الى ان الريحاني هو أول من أخرج في مصر هذا النوع



كشكش بك

من التمثيل وحببه الي الجمهور بل لقد قضى الريفو وكشكش بك في بعض الاحيان علي سائر الانواع الاخرى ولعل المتصلين بالمسرح يذكرون ان فرقة الريحاني فى تلك الايام كانت هى الفرقة الوحيدة بعد ان انحلت سائر الفرق التمثيلية لما عانته من الكساد بسبب انصراف الناس عنها الى هذا النوع الجديد. وقد عاد الريحانى هذه الايام الى الريفو بعد ان انصرف عنه ردحا طويلا من الزمن فاخرج على مسرحه روايته الاخيرة « مصر فى سنة ١٩٢٩ »

والرواية ملأى بالمفاجآت البديعة والمواقف المثيرة لضحك الجمهور، والنكات الطريفة التي يجيد حبكها كشكش بك والقاءها، ثم رقصات ومناظر جميلة أخاذة وألحان وأغان ظريفة يستعيدها الجمهور مرات، وقد اشترك في تمثيل الرواية كل أفراد مسرح الريحاني المعروفين ووقفت الى جانب الريحاني السيدة بديعة مصابنى أرشق ممثلة اعتلت المسرح وأقدرهن علي ارضاء الجمهور ونيل اعجابه واستحسانه ولها مواقف كثيرة فى سياق الرواية ملأتها خفة ورشاقة كما عهدناها دائماً وأكسبتها بابتساماتها الحلوة واشاراتها الرشيقة عذوبة وحياة فياضة وكان الجمهور يقابلها فى كل مشهد بتصفيق الاستحسان وقد أعاد لها أكثر قطعها وأغانيها وبذلك تم لها النجاح الذى تصبو اليه



مشهد « المقبرة » بارس ... وجوليت ... وروميو



روميو وجوليت فى مشهد « الشرفة » المشهور

شاكسبير: لم ينل كاتب في العالم أجمع بعض ما نال شاكسبير من عناية ودرس. وقد اختلف المخرجون في عرض رواياته على المسرح، وبين أيدينا مجموعة كبيرة لعدة روايات أخرجت له حديثا فاذا كل منها تختلف عن الاخرى فى الاخراج اختلافا كبيرا حتى لقد أظهر أحد المخرجين مكبث فى ملابس عصرية حديثة وسنعرض مناظر هذه الروايات المختلفة على أنظار القراء تباعا شارحين طريقة الاخراج فيها ونبدأ برواية « روميو وجوليت » التى يرى القارىء بعض مشاهدها على هذه الصفحة .



مشهد يمثل كل أبطال رواية « رميو وجوليت » بملابسها ومناظرها التي أخرجت بها على مسرح « كامبردج » بمعرفة المخرج الانجليزى تيرنس جري .

الاستاذ كلاپاريد

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

منه ليستطيع سماع تغريده ولم يكن منقار العصفور سوى أسنان جرذلعين تعض النائم في اصبعه وتكاد تخرقه. بقيت مسالة لم يتعرض لها الاستاذ وهى الرؤى الواردة فى الكتب المقدسة فان فى التوراة والقرآن رؤى يوسف النبي واخوانه فى السجن من خدم القصر ورؤيا فرعون نفسه — أما رؤيا سيدنا يوسف التى نهاه أبوه عن قصتها على اخوته فلعلها كانت تخفى رغبة يوسف وتطلعه نحو السيادة والتمز

وقد تحققت تلك الرؤيا بحذافيرها وكذلك رؤيا ساقي فرعون كانت عاقبتها سليمة لانه عفى عنه وعاد الى « البار » الملكي يصب لصاحب الجلالة فرعون يوسف كؤوس الصهباء — أما رؤيا الخادم الاخر الذى نفذ فيه حكم الاعدام فلا نستطيع تعليلها ورؤيا فرعون عن الابقار السمان واخواتها العجاف ظاهرة. فلعل فرعون يوسف أو عزيز مصر كان يتمني ان يتمكن من التحكم فى أعنات شعبه بالتجويع والقحط وقد استكثر على مصر خصبها وانتظام خيراتها — ولكن ما القول فى ان تلك الرؤيا تحققت كما تحقق اعدام الخادم ؟ هذا مالم يتعرض له أحد من العلماء وكما أنهم لم يتعرضوا لرؤيا يوحنا الانجيلي فهى صورة كاملة لحياة العالم في مستقبل الايام ولها تفسير من الكنيسة ان لم يعتبر مقدساً فهو محترم فى نظر ذويه.

واذن فالعقائد تقول بان الحلم اشراف على المستقبل برموز يدركها المفسرون، والعلم الحديث يقول انها دليل على رغبات خفية تبطنها النفس الانسانية وقد التقي العلم القديم والعلم الحديث فى تفسير الحكيم المصاحب للاسكندر الاكبر

ومضت الساعة التى حاضرنا فيها الاستاذ ادوار كلاپاريد كأنها حلم لذيذ تفسيره ان أوروبا عالمة عاملة ونحن جهلاء!

حياة فنان عظيم

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

الشطر الاخير من حياته فقد قضاه فى خدمة هذا البابا وذاك، فقضي وقته بين فلورنسا وروما وفى ربيع عام ١٥٠٨ أمره «البابا يوليوس الثانى» أن ينقش سقف «كنيسة سستين» فى الفاتيكان ذهل ميخائيل أنجيلو لذلك الامر وعبثا كان يطلب إعفاءه من هذه المهمة، وفى النهاية دفع بنفسه في غمار ذلك العمل بنشاطه المعهود.. واذا كان يجب أن يصور فليصور على الاقل أشخاصا .... وتحول السقف الى متسع يميد بالحياة، والافكار، والاحزان، التى لم يرها العالم جلية في غير هذا العمل العظيم.. فهناك صور ميخائيل انجيلو حوادث العصر كما رآها ومن الانجيل صور الخطيئات، والعدل، والتوبة، ونبوءات قدوم المسيح.

وكانت احدى نظريات الفنان أنه ليس فى مقدور الوثنى ولا الكافر أن يصور الحياة الدينية الطاهرة.. فلا بد أن يتوفر الايمان بجانب المهارة حتى ينجح العمل. وهنا نعرف ميخائيل انجيلو رجلا دينيا لم ينس قط مواعظ «سافونارلو» فى فلورنسا.. نعم لقد كان ميخائيل أنجيلو مبشراً وفنانا. ولا مراء فى أن ذلك الشعور الدينى العميق ألهمه تلك النقوش والآيات الفنية التى زخرف بها سقف كنيسة سستين

كان السقف كبيرا بأقسامه العديدة وميخائيل انجيلو يترفع عن العمل العادي ففصل كل المصورين الذين دعاهم في مبدأ الامر لمعاونته، وجعل يكد وحده فى ذلك العمل الكبير فأكب اليه بنشاطه وقوته الحيوية.. فى مدى أربعة أعوام ونصف أتم ذلك العمل الذى كان يشغل بسهولة عشرين عاما من حياة شخص عادى.

ولم تكن تلك النقوش مجرد أشكال زخرفية بل كانت تملأها الحياة قوة وجمالا. وكان البابا وهو بطبعه ذو نزوات يغلبه عدم الاكتراث، قد نسي أن يرسل نقوداً للفنان العبقرى الذى يعمل من أجله والذى ستظل ذكراه ماثلة عندما تعفو ذكرى البابا نفسه. ولقد اضطر الفنان اكثر من مرة أن يترك عمله ليذهب الى البابا فى بلدة أخرى يطلب أجره المتأخر وو راء ذلك كانت بلاياه العائلية المعتادة... فقد كان مكدودا مريضاً ووالده واخوته يتذمرون لانه لا يرسل اليهم نقوداً ويظنون انه يتمتع بحياة الترف فى روما... وقد ترك المسكين ميخائيل انجيلو ريشته يوما ليخط هذه الاسطر لاولئك القوم الشديدى اللجاجه؛ :

« أنا أعيش هنا في ضنك غير مبال بتمجيد العالم... انى أقاسى عناءاً شديداً ويأساً مؤلما ... هكذا كانت الحال معى طوال السنين الاخيرة.. »

وفى حزن وألم مكظوم تم ذلك العمل الهائل وأزيح الستار عن تلك النقوش الرائعة.. ولقد ازدحمت الكنيسة بالناس المتهافتين بملائهم الاعجاب. ولكن لم يكن ميخائيل أنجيلو بالرجل الذى يأبه لمدحهم... فوقف وتطلع الى العمل الفخم وفكر، كما توحي اليه عبقريته ثم قال :

« لو أعدت هذا العمل ثانية لكان أعظم من هذا بكثير. » ولا عجب! فالقيام بالعجائب عنده أمر عادي ... وكأن لم يكن يشعر أنه خلق على جدران هذه الكنيسة إحدى عجائب الدنيا العظيمة!

عبد الرازق صدقى

ديوان الأسبوع

تحت أستار الظلام

سكن الليلُ واستقر الظلامُ ... وتوالت خلاله الاحلام
هجعت فيه أعينٌ وقلوبٌ ... غير قلبي فقد دهاه الغرام
وأحاطت بساحه ذكرياتٌ ... فلها حول جانبيه ازدحام
أضرمت ما خبا من الوجد فيه ... ثم ثارت كأنها ألغام
فقضى الليلَ ساهراً يتنزى ... وأخو الشوق في الدجى لا ينام

* * *

هو بين الضلوع طيرٌ سجين ... شاردُ الطرف ذاهل مستهام
كان بالامس في الحياة طليقاً ... ناعماً تستخفه الاوهام
إن شدا أرهف الزمان اليه ... مسمعيه وحارت الافهام
أو تغنى فصوته من حنان ... وشعور ونبضه أنغام
عبد الحب في صفاء وطهر ... انما الحب للقلوب إمام
وهوى الحسن في مواضع شتى ... فهو نهبٌ حيالها أقسام
فله من فم الزمان سميرٌ ... ومن النجم أكؤسٌ ومدام
ومن الكون صفحةٌ ويراع ... ومن الزهر نفحة وابتسام
ومن الغيد نار وجد تلظى ... بينما وقعها عليه سلام
كان بالامس هكذا... ثم ولى ... صفوه اليوم واعترته السقام
فاذا الدهر صار حربا عليه ... واذا الحسن قد علاه قتام
هكذا أزمن النعيم قصارٌ ... ما لنعمي وان أطالت دوام

* * *

إيه يا ليل كم أثرت شجونا ... بفؤادي تخفها الآلام
ليت شعري أنام من كنت أهوى ... في دياجيك أم جفاه المنام
ومقيمٌ على المودة مثلي ... أم أدالت عهوده الايام
وخلي فؤاده من شجون ... أم دهاه كما دهاني الهيام
أفلا يذكر العهود المواضي ... رُب ذكر تلاه منه وئام
حلمٌ كالسراب أهفو اليه ... ليت شعري أتصدق الاحلام

* * *

أيها القلبُ لا عليك إذا ما ... عضك الوجد أو دهاك الاوام
لجفوت الذي جفاك مصرا ... ما على الضيم يستقر الكرام
أقاسي من الجوى ما أقاسي ... فيه وهو ناعمٌ بسام
فلئن كان راعياً لذمامي ... ما مع الهجر والجفاء ذمام
أحلالٌ لكل طرف سناهُ ... بينما طيفه عليّ حرام
أترى الهجر دأبه كل حين ... أم ترى قربه حمى لا يرام

* * *

انه الآن ناقض لعهودي ... ودليلي صدوفه والسآم
وحديثٌ سمعته من فؤادي ... وفؤادي حديثه إلهام
فاهدأ الآن يا فؤاد أو اسخط ... وعلى حبك القديم السلام

علي عبد العظيم — بدار العلوم

اضطراب حانق!

أحياة تلك أم نار الجحيم ... بلظاها الهائج المستعر؟
لا. ففي نفسي من الشجو الاليم ... من حياتي فوق ما في سقر!

* * *

آه. لا شكوى ولا بث شجن ... لا أريد الضعف. كلا. لا أريد
سوف لا يظهر مني ما كمن ... فليشد الخطب إني لشديد

* * *

ولمن أشكو إذا شئت الشكاة؟ ... ولمن أستطيع إيضاح شعوري؟
أين من ينظر مني ما أراه ... في شعوري، غير نفسي وضميري؟!

* * *

أغربي عني بعيداً يا حياتي ... قد كرهت العيش في جو قذر!
أغربي محفوفة باللعنات ... ابعدي عن ساخط جهم ضجر!

* * *

لا فراراً من جهاد كالجبان ... لا. فما كنت جباناً أحذر!
إنما أنت سبيل للهوان ... لست أرضاه ونفسي تشعر

* * *

أأناسيا أرى أم حشرات ... شوهت من طلعة الكون الجميل؟
يشبهون الناس في تلك السمات ... بينما أنفسهم رجس يسيل!

* * *

حقروا الكون وأغراض الحياة ... حسبوها دنسا في دنس
وصغاراً ليس يرضاه إله ... وهب الارواح نور القبس!

* * *

انهم لم يعرفوا معنى الجمال ... انهم قد جهلوا سر الوجود
واذا طالعهم طيف الكمال ... لائحا يهفو، تولوا في جمود

* * *

فهموا العيش طعاماً وشراباً ... ورواحاً حيث شاءوا وغدوّا
أنفس كالكهف مازالت خراباً ... من شعور يلهم النفس السموّا

* * *

فاذا حدثت عن طهر بديع ... وشعور يغمر النفس براء
أدركوه سافل الشأن وضيع ... وهو أسمى ما استطاعته السماء!

* * *

حقروا العفة والحس البراء ... حقروا الروح وهاموا بالجسوم
حقروا الاخلاص محضاً والوفاء ... ورأوا في النفس محياها الذميم

* * *

أئذا ما أخلص الود فؤاد ... لفؤاد مخلص، فائتلفا
لم يكن ذلك إلا لفساد ... يثلم العرض ويؤذي الشرفا؟

* * *

لا. فما أقفر هاتيك النفوس ... لا. فما أجمد ذياك الشعور
إن وجه الكون مغبر عبوس ... بهمو. فليغربوا عنه بنير!

سيد قطب

صفحة السيدات

الأزمة الزوجيـــــــــــة

يكاد العالم كله يكون مشتركا فى أزمة زوجية يئن منها ، ويعانى ذلك الخلل الاجتماعى الخطر ، ويسعي للتخلص منه ومعالجة أسبابه

ولقد ذهب الكثيرون ، الى ان الحرب العظمى كانت سبباً فى هذه الازمة لانها أفقدت الامم كثيراً من الشبان فزاد عدد الفتيات على عدد الازواج ، وكان لا بد من وقوع هـذه الازمة ، لعدم التوازن بين الجنسين . هذا رأى فيه شيء من الوجاهة ، ونقول شيئاً ، لانه يلوح لنا ان هناك ما هو أوجه منه وأدخل فى بنية الحياة وأصولها

وكان هذا الرأى خليقاً بالاقناع ، لو لم نجد أمماً لم تدخل الحرب ولم تفقد من أبنائها شيئاً ، ولم يختل التوازن فيها بين الجانبين ، ومع ذلك ، فانها تشكو أزمة الزواج كالامم الاخرى سواء بسواء وأقرب مثـل لذلك هو الامة المصرية لابل نقول : إنا وجدنا ذلك السبب لا ينهض دليلا كافيا فى الامم التى دخلت الحرب ، لان المشكلة ليست آتية فقط من ان هناك عـدداً من الفتيات لا يجدن له ما يقابلهن فى العدد من الشبان ، بل لان هنا لك أيضاً شباناً معرضين عن الزواج مع توفر أسبابه الاخرى لهم ، ومع وجود فتيات ينتظرن أولئك الازواج بصبر فارغ ونفوس متشوقة

هذه الظواهر تجعلنا نتردد في قبول السبب الذى يقول به الكثيرون ، وتلفت أنظارنا للبحث عن أسـباب أخرى لازمة الزواج قد تكون بعيـدة عن الاذهان فى الوقت الحاضر ولقد كان فى إمكاننا أن نذكر عدة أسـباب طارئة لولا انها موضعية لا تنطبق على كل الامم التى تشكو الازمة ولا يصح عنـدئذ أن تكون أسباباً أصيلة . كان في إمكاننا أن نعزو ذلك فى مصر إلى : —

أولا : الازمات المـالية التي تتالت على مصر بعد أيام الحرب الكبرى من جراء هبوط القطن وعدم ثبات أسعاره

ثانياً : عدم توحـد الثقافة بين الجنسين لوجود طبقـة من الشبان المتعلمين تعلما راقياً ، وعدم وجود من يماثلهم من الشابات ، وتخوف الشبان من زواج لا تتناسب فيه المدارك ولا تتفق الثقافة العامة

ثالثا : عدم اختلاط الجنسين حتى يتفاهما ، وحتى تسنح لهما الفرصة للتعارف قبل الزواج

رابعاً : التقاليد المرعية فى المهور ونفقات ليالى الزفاف وغيرها ممـا يثقل كاهل الازواج ولا تحتمله ثرواتهم

كان فى إمكاننا أن نرتاح الى هذه العوامل ونعتبرها الاسـباب المباشرة لازمة الزواج لولا أنها لا تنهض دليلا على غير مصر .

فالسبب الاول مثـلا غير موجود فى كثير من بلدان العالم كالولايات المتحدة وكندا واستراليا

والاسباب الاخرى جميعها غير موجودة فى فرنسا مثلا او انجلترا

والسبب الرابع على الخصوص ليس جديداً فى مصر بل ربما طرأ عليـه تخفيف وتعديل الآن فلا يصح إذن أن يعتبر ضمن الاسباب وإن عد عاملا مساعدا

إذن لا بد من أسباب أخرى ألصق بالنفس الانسانية من هذه العوامل الموضعية الظاهرة ، وقد تكون أسباب الازمة ضمن العلاجات التى يشار بها لحل الازمة ، وقد يحتاج إعلان هذه الاسباب الى شيء من الجرأة أمام معتقـدات الناس الجديدة التي ما زالت موضع العناية منهـم والتقدير .

نريد أن نقول إن حرية الاختـلاط هي السبب الاول فى هذه الازمة وكل ما ذكر من الاسباب الاخرى إنما هى عوامل مسـاعدة لا تقوم بذاتها عللا أصيلة !

لا ننكر أن الاختلاط يسهل التفاهم ويساعد على الحب ، غير أننـا نرى أن هذا الحب لن يكون قويا متغلغلا ، وإنما سيكون هادئا رخوا ! . ذلك أن الاختـلاط لا يترك عاطفة في النفس مستكنة ، بل يفسح الطريق لاظهارها كلما اختلجت وبمجرد هذا الاختلاج ، فهي إذن لن تحتبس فى النفس لانه لا داعى لاحتباسها . ونحن نفهم أن كل عاطفة لا تجد المجال للظهور فى حينها تشتد في داخلية النفس وتقوى ، فاذا ما تكرر ثورانها وتكرر كتمانها تغلغلت في شعاب النفس ، واتصلت بها اتصالا وثيقاً يصبح من الصعب بعد ذلك تناسيه أو نبذه .

وإذن فكثرة الاختلاط بالمرأة ستطفيء فى نفس الرجل ذلك التشوف الملتهب لها ، وستخلع عنها ذلك السر الرهيب الذى يجللهـا ، والذي يجعلها تبدو فى نظره أكبر من حقيقتها ، وهذا بطبيعة الحال يقلل من الغيرة أو يمحوها فتقل أهمية الزواج ، الذى ما انبعثت الرغبة فيه فى الاصل إلا لانه الوسيلة الوحيدة ، لارضاء هذه الغيرة ، والتفرد بالمرأة واحتجازها .

هذا إلى أن وجود عدد كبير من السيدات بجانب الرجل يجعله يفضل هذه الحالة ، وتلك المتعة المطلقة ، على التقيد بامرأة واحـدة ، قد لا يجد فيها كل الصفات التى يرجوها ، ما دام يستطيع أن يجد هذه الصفات جميعها فى امرأتين أو أكثر ، يتمتع من كل منهن بالصفة التى يريدها

وهناك اعتبـار آخر لا نظنه يقل أهميـة عن الاعتبـار المـاضي ذلك ان المظهر الذى اتخـذته نهضـة المرأة بعـد الحرب الكبري والضجة الهائلة التى أثارتها ، جعلت الرجل يظن خطأ أن المرأة حقيقة قامت لتنافسه وتخرج على سـيطرته ، وتأنف الخضوع له والتفانى فيه ، وكان لهـذا الوهم أثره فى نفسه ، لانه تعارض مع رجولته ، إذ دخل فى روعه أن ملاكه الوديع الهادي ، قد تحول الى شيطان متمرد عنيف ، وان المرأة لم تعد بحاجة الى حمايته

ورعايته وهو ما يجد كل السرور في أن يقوم به ، فانه اذا كان يلذ للمرأة أن تجد لها حاميا قويا تلوذ بأكنافه ، وتلجأ الى أحضانه ساعة الخطر ، فكذلك الرجل يجد المتعة كلها فى أن تلجأ اليه المرأة تطلب رعايته،وعطفه،وشجاعته !

وقد كان مظهر المرأة يوهم بانه حقيقة ، وعلى فرض أن الرجل لم يمعن في هذا فكره ، فانا نؤكد أنه ألهمه بفطرته وعاطفته ، وتأثر به كل التأثر من ناحية الرغبة فى الزواج عن طريق قواه الخفية التى تعمل فى سكون حيث لا يسيطر عليها تفكيره

على انه يمكن ان نضيف الي ماتقدم اعتباراً آخر وان كنا لا نجعله في المرتبة الاولى لانه قد لا يكون عاما ولا دائما : ذلك هو الفساد الخلقي الذى كثيراً ما صاحب الاختلاط وسيما فى بلد كمصر فى أول عهده بهذا النوع من التقاليد ،

هذا الفساد يجعل الشاب لا يثق فى فتاة ينتقيها لنفسه ، وهو يرى ان في استطاعته ان يجد كثيرات من اخواتها فى مواطن أخرى ، ولا يامن ان تكون هي مع أحد اخوانه ، وقد فقد الثقة بالفتيات جميعا

هذا وحياة العزوبة القليلة التكاليف مغرية فى ذاتها ولا سيما اذا وجد الشاب من يستعيض بهن عن الزوج ، وفى تكاليف قليلة ، فلم يضطر اذن لاقتحام هذه التكاليف والاضطلاع بها ؟

لست أخشى ان يفهم اني جامد ، واني متأثر بالتقاليد والعادات ، ولكنى أريد مع هذا ان أنفى ذلك ، وكل ما أعمله ، انما ان أبحث الموضوع بعيداً عن كل المظاهر ، وفي جو خال من التأثر بمختلف الآراء .

سيد قطب

أسن ناخبة فى امريكا

قالت الصحف الامريكية ان انتخابات الرياسة في الولايات المتحدة شهدت من عهد قريب أسن ناخبة في تلك الديار بل فى العالم بأسره فقد تقدمت مدام دلينا فلكنس لاعطاء صوتها وسنها لا تقل عن ١١٣ سنة ومدام دلينا من الجمهوريات المتطرفات ... وقد اعطت مستر هوفر الرئيس الحاضر صوتها لانها رجت منه أموراً كثيرة تتم على يديه للزارعين . وليست هذه العجوز من طبقة الملاك ولكنها تسكن القرى ويشتغل ابنها وابن ابنها بالزراعة وعمر الاول ٨٧ سنة والثاني ٦٠

***

مدرسة لتخريج البائعات

افتتحت من عهد قريب فى باريس مدرسة لتخريج البائعات وذلك بعد معاهد التدريب على التوجيه الفنى والمدارس الفنية وذلك بعناية غرفة التجارة فى العاصمة الفرنسية ولم تختص بهذه المدرسة غير الفتيات . وسيعلمن كيفيات عرض السلع وترتيبها فى (الفترينات) بكيفية تستلفت النظر وتجذب الطالب الى الشراء ثم كيفية معاملة المشترين وحملهم على الشراء مهما اختلفت الاذواق والمشارب .

وقد حمل غرفة التجارة الفرنسية على تاسيس هذه المدرسة علمها بان المودات والازياء تخرج من باريس فبعض فتياتها العاملات الكاسبات على حق بان يسارعن الى اتقان كيفية الترغيب فيها وتصريفها وهكذا

النهضة النسائية فى تركيا

يسير الغازى مصطفى كمال بتركيا اشواطا جريئة فى سبيل التقدم وفى الاخذ باسباب المدنية الغربية ومحاكاتها ، وقد خرج بالمرأة التركية من خدرها الذي قبعت فيه السنين الى شمس الحرية وضوئها الساطع فكاحت زميلتها الغربية فى كل شيء وبدلت من عاداتها وأخلاقها وثيابها بل قلبت حياتها رأساً على عقب ويجد القارىء فى الصورة التى الى يسار هذه الاسطر جمعا من الفتيات التركيات فى أزياء مختلفة تمثل التطور الذى قطعت اشواطه بين عهدها القديم ، عهد الحجاب والحريم وعهدها الجديد ، عهد السفور والحرية .

بين عهـــــــــــدين





أخرج حديثاً فلم سينماتغرافى تدور حوادثه حول الحرب الاخيرة وما كان للنساء فيها من أثر تحت ثوب الجاسوسية و يقارن بين هذا العهد وعهد بابل بالدور الاول فى هذا الفلم مس دولوريس كوستللو التى تختفى تحت ثياب الرقص في العهدين لتؤدي خدمات الاعداء كجاسوسة و يراها القارى. في الصورة اليمنى فى ثياب الرقص فى العهد القديم وفى الصورة اليسرى فى ثياب الرقص الحديث



بيجامة من الكريب دى شين السماوي مطرزة بخيوط ذهبية



بيجامة من الحرير الازرق طرز صدرها بالساتان الاسود



شال ياباني من الكريب دى شين الابيض وقد طرز برسوم يابانية بديعة



شال من الحرير الاسود وقد طرز بورود من (التانجو) البديع

قصة البلاغ

الدروس القاســــــــية

بقلم الاستاذ محمد السباعى

الفصل الرابع

قال عمر افندي

— من اثني عشر الى خمسة عشر جنيها

قال الشيخ في شبه تضرع واعتذار

— وضروری یاسید عمر ، نشتريها كلك النهارده ؟

قال الاديب الجائع الى الكتب ، الجائع الي الخبز ،

— مادام المال موجوداً معك فما المانع من شرائها كلها دفعة واحدة ؟ ..... هــذا هو ما أسميه وضع الشيء فى محله .... هذا هو ما أسميه انتهاز الفرصة حين سنوحها ، وهو الذى يتألف منه الحظ الذي حارت فى كنهه الافكار ، ...... وهذه هي حجة القائلين بمذهب « حظ الانسان فى يده ، وسعادته تبع ارادته » .... قيل وما معنى ذلك ؟ .... قيل ان تقعد للفرصة بالمرصــاد .... ، فاذا سنحت ، أنشبت فيها مخالبك .... لا انكر ان الفرصة قليلة السنوح ولكن القليل منها كاف جداً ..... بل ان الفرصة الواحدة اذا انتهزتها فى حينها ربما كفت لان تجعلك من أسعد السعداء طول حياتك ، ...... ومن يدريك ربما كان فى شرائك الان هــذه « التشكيلة » من الكتب دفعة واحدة ، أساس نجاحك وسعادتك !

فتبسم الشيخ اوسع ابتسامة ، ونسى من فرحه ، ان يستر أسنان الحمار ، ثم قال

— شيء غريب !

قال عمر افندي

— الظاهر ان كل شيء فى الدنيا ، غريب فى نظرك يا أستاذ ، .... فما سمعتك تقول عن شيء ما انه غير غريب ، ..... فهل تستبعد ان وجود مثل هذه المجموعة فى حوزتك ربما كان سبباً الى بلوغك من الانكليزية اسمي منزلة ؟

قال الشيخ مندهشاً

— شيء غريب !

وشفط نصف السجارة فى نفس أطول من أنفاس العاشقين ، ثم أخرجه ثانيا من فمه في نحو ثلثمائة ياردة دخان ، ..... ثم تبسم ابتسامته العريضة الواسعة ، مسرعا ، فى هذه المرة الى مداراة أسنان الحمار ، وقال

— وكم جنيه بجا تجطع الكتب دى كلك؟

قال عمر افندى فى سره ،

— تالله ما رأيت ابطأ فهما ولا أكثف ذهنا ولا أضيع ذاكرة ، من ذلك الشيخ..... الظاهر انه عبيط ، واني لاعجب لاهله كيف يتركونه يمشي فى الشوارع وحده ...... أما والله لو صادفه أحد النشالين في طريق خال لجرده من ثيابه وأرسله الى بيته حافيا عريانا ،

ثم تمرس فى الشيخ يجيل نظره فى جميع نواحيه وقال له متبسما متهكما

— مولانا الشيخ ، لا يصل الكلام من أذنه الى دماغه من أول مرة . . . . . الظاهر ان دهاليز أذنك طويلة جداً يا أستاذ ، فالكلام يحتاج الى الاستراحة فى الطريق ، ثم الى دفعه الى مستقره من الدماغ بواسطة الاعادة ، لاجرم ، ... نعيد على أذنك القول يا أستاذ ، .....لله ما أطول أذنيك يامولانا ، قلت لك أولا وأقول لك ثانياً ، ان هذه المجموعة تساوى من اثنى عشر الى خمسة عشر جنيهاً مصرياً ...... سامع يا أستاذ ! من اثني عشر الى خمسة عشر جنيهاً ، .... فاهم !

قال الشيخ وعلى وجهه أشد علامات الاندهاش

— بس ياشيخ ! ....جول كلام غير ده.... خمسة .....عشر .....جنيهاً.....مصرياً ..... إيه ده يا شيخ ده ! ......خمسة عشر جنيهاً !

قال المحرر متظاهراً بقلة الاكتراث

— لا يكلف الله نفساً الا وسعها ، لا أحد يلزمك بشراء شيء البتة

فبدت على وجه الشيخ علامات الخجل ، وكأنما قد أفاق من سكرة ، فقال وهو يهز رأسه هزات متوالية متوازنة

— كلا يا سيدى عمر .... كلا .... كلا .... لقد أخطأ ظنك بي .... لست من البخل ولا من الغباوة كما أحسبك ظننتنى ، .... تحسبني أضن على نفسي بجنيهات في سبيل أمنيتي من العلم والادب .... أبداً أبداً ..... أبداً أبداً يا سيدى عمر ..... أبداً ! انى أجرأ الناس على المال ، انى أسرع الناس يداً الى جيب ! ..... الحقيقة بجا انى لم أكن أحسب الكتب الانكليزية من الغلاء كما سمعت منك الساعة ، .....وشيء آخر ، فى سرك يا سيد عمر ، .... المائة جنيه لايزال معظمها في جيبي ، ...... لم يذهب منها سوى خمسة ، .....وأنا فى خصلة ، .....بس لاتنتقدني يا سيد عمر ..... ولا تضحك منى سخرية وهزأ .....أى والنبي ! .... بجا أنا لما استلف من البنك مبلغ زى ده ..... أحب أفرح به بضعة أيام ..... أى والنبي .... أبقيه فى جيبي أفرح به والتذ وأتمتع به بضعة أيام ..... وهذه هى أكبر لذتى ومتاعى به ومعظم حظى منه ونصيبي ، ..... هذا كما جربت بنفسي يا سيدى عمر ..... وبعد ذلك تجتمع على خلال الحمق والخرق والاسراف والتبذير ، والعبط والبلاهة ، فتبدد منى المبلغ وما كدت استفيد منه شيئاً مذكوراً ، ..... هذا كل ما فى الامر يا سيدى أريد ان أتمتع بالمبلغ على صدرى قليلا من الزمن قبل ضياعه

(وهنا ضم كلتا يديه علي القفطان فوق موضع القلب بالضبط ، وجعل يهز شيئا تحت يديه كأنه « يهشك » طفلا ، ... أى والنبي ياسيد عمر .... افرح به قليلا .... لا أقل ولا أكثر !)

فتبسم عمر افندي وقال

— هذه طريقة جديدة فى باب الفرح

والسرور لاتوافق مشربى يا أستاذ .... الفرح بواسطة الحرمان ، والسرور من طريق الامساك على انى قد شبعت من هذا الصنف من الفرح يامولانا ، ولا بدع فما زلت غرقا فيه الى أم ناصيتى أربعة أشهر ، (لا أقول ثمانية)

ثم نهض المحرر واقفاً ، وقدتهيأ للانصراف فثار الشيخ الى قدميه وقد ارتسمت على محياه أنصع آيات الجزع والقلق ، وقال بصوت مضطرب

— الى أين ياسيد عمر ؟ .... الي أين ؟...

قال المحرر ضاحكا

— الى شخص من متعهدى الافراح اتفق معه علي أن يوافيك هنا بالطبل البلدي يامولاي وبموسيقي القرب والبيادة ليأخذوك من ههنا زفة (على كيفك) ..... لاني لا أستطيع أن أفهم لماذا تكون فرحتك على السكت ، ..... ولماذا تكون أنت الوحيد من بين مخلوقات الله المختلفة الاشكال والاجناس ، الذى لا تزلزل أركان القطر لمباهجك ومسراتك ، وتزعج خواطر الناس وتقلق راحاتهم لمطاربك وحبراتك ؟

قال الشيخ مبتسما

— أرى كلمتى تلك قد أغضبتك ياسيد عمر ، .... وأحسبك اتهمتني بالبخل ، . . . . ثم بالبخل فى سبيل الكتب ، وذاك علي الاديب شر وصمة .... كلا ياسيدى ان الصرف في شراء الكتب لمن أكبر الملذات عندى ، . . . . وانى ساشترى كل ما أمليته على من تلك الاسفار فى الحال ، وستكون فرحتى بها فوق كل وصف وتقدير ، .... وغاية ما في الامر يا سيدى اني كنت أود أن اطيل فرحتى (وهنا وضع كلتا يديه فوق أقراص الذهب المرصوصة علي قلبه) بالمبلغ مدة يومين أو ثلاثة ، قبل أن يخف .... آه ياسيدى (وهنا ألقى يديه عن صدره) انه كل ما أخذ يخف ، ابتدأ عقلى يخف معه ... والطامة الكبرى عند ما يهبط الى ثلاثين أو عشرين ، .... وأرباب البنوك عليهم لعنة الله الابدية لايعطونك لاول وهلة مع ثقتهم بك وما لديهم من الضمانات عنك ، . . . . . كلا فلشد ما يسوفونك ويمطلونك ، ويعذبونك ، وينشفون ريقك ، . . . . وربما أبقوك على هذه الحال الاليمة الثلاثة أو الاربعة الاشهر ، حتى تكاد تهلك . . . . اجل ياسيدى ، والطامة الكبرى أن يهبط المبلغ ، بعد ما أوضحت لك من لؤم البنوك وسفالتهم ، الى ثلاثين او عشرين او (حالة اليأس) عشرة جنيهات ، . . . . هنا ياسيدي الخطب الاجل والمصاب الاعظم ! الموت والهلاك ، ياسيد عمر ! الله لا « يوريك » . . . . . . (قال عمر افندى فى سره الله لا « يوريني » ! . . . . الله لا « يوريني » ان يكون فى جيبي ١٠ او ٢٠ او ٣٠ جنيه ، . . . . . . الله لا « يوريني » هذه النعمة الجزيلة ! . . هذه الثروة الهائلة . . . . هذا الغنى الفاحش ! . . . . أسألك اللهم ان تضع فى جيبي حالا أمثال هذه قروشا) . . . .

— واسترسل الشيخ فى خطبته — . . . . اجل ياسيدى . . . . عشرين أو عشرة جنيهات فى جيبي فقط . . . . لاغير . . . . يادى البلوة ! يادى المصيبة ! . . . . يادى الداهية ! . . . . ضعت يا ولد ! هلكت ياواد ! مسكين ياعلى ! . . ياولداه ياعم الشيخ علي يا أشمونى ! . . . . تعيش فى مصر بهذا المبلغ الضئيل ! . . . . تشحت في مصر ؟ . . ام تذهب الى البلد لمعاشرة الوحوش ؟ وكيف تستطيع حياة في جو خلاف جو القاهرة ؟ كيف تقوم لك حياة دون أن تتنفس هواء القاهرة الذى أصبحت عناصره ممزوجة بأوكسجين الفنون والاداب ، مما لا حياة من دونه لاديب عصرى ! . . بمثل هذه الهواجس والوساوس أصاب وابتلي ياسيدي عمر متى هبطت ذخيرتي الي حوالى عشرين جنيها ، . . . واذ ذاك لا يقر لي قرار ، وأعود كالمجنون او أقلق بالا ، وأتعس حالا ، . . .

وهنا دفع حساب القهوة وسار وصاحبه يتمشيان فى ميدان باب الخلق ، ثم أعاد يده الى صدره ، وأقبل يدلك الاقراص الذهبية ضاحكا متهللا ، ويطبطب عليها ، ويقول

— أحب الفلوس ياسيد ، . . . . الفلوس الكتير ، . ، . أقله مائة جنى ، . . . وهذه لا تبلغ بى من السرور شاواً يذكر ، والمائتان لا بأس بهما ، . . . والثلثمائة تهتز لها النفس طربا ، والاربعمائة يرقص لها القلب مرحا ، والخمسمائة تمايل لها الاعطاف سكراً وتخيل اليك انك أمير او ملك كبير ، . . . وانت يا سيدى عمر ، ألم يدخل جيبك قدر خمسمائة جنيه دفعة واحدة ، ولا مرة في حياتك ؟

قال عمر افندى

— من أين لنا أمثال هذه المبالغ الهائلة يا استاذ ؟

أقصى مبلغ دخل جيبي منذ خلقت يا استاذ لا يتجاوز خمسة عشر جنيها ، (ما يلغه مرتبي الشهرى احيانا) . . ولكن الشيء المهم بخصوص هذا المبلغ هو انه كان يخرج من جيبي قبل دخوله

فاستضحك الشيخ مخفياً الطقم الهمشرى ، بمنديله الحلاوى ، وقال

— مسكين يا سيد عمر . . . ياولداه . . . أدركتك حرفة الادب ، نذهب الان الى محل ديمر . . . لشراء الكتب ،

فتلألأت مصابيح الفرح فى وجه المحرر الفقير ، .... وقال وانه من السرور والطرب ليرتجف ارتجافا ،

— هلم بنا يا أستاذ ! .... هلم بنا......

قبل ان يقفل .... قبل ان يقفل ....

أسرع بنا يا أستاذ .... أقرص علي رجالك

وفتح عمنا عمر باب النفس ، واندفع على « شريطه الخيالى » ... وبعد دقيقة نظر حواليه يتلمس الشيخ ..... ولا شيخ ولا خياله .... لقد سبق هذا الاكسبريس الادمى مولانا الشيخ بسبع محطات ، ...... كان مولانا لا يزال فى ميدان باب الخلق ، والوابور « عمر » في أخريات شارع محمد على بازاء شارع المناصرة من جهة ، ودرب المهابيل من جهة الاخرى ،

لقد كان من أسرع خلق الله عدوا ، ... ولو بعث الله الشنفرى فى هذا الزمان أو شيبوب أو السليك بن سلكة فسابقوه فى حفلات النادى الاهلى بالجزيرة ، لفاز عليهم ، .... وكان لسرعة سيره لا يركب الاومنيبوس ولا الترام الا اذا كان غير مستعجل ، ..... اما

مشاويره المستعجلة فليس لهـا عنده سـوى قدميه ، ..... وكان أبغض الاشياء اليه الترام لفرط تلكئه ولكاعته و بلادته وعدم احساسه وكثرة تلطعه بمناسبة و بغير مناسبة ، و يعتقد ان الذين يموتون بسبب « فرستهم » وغيظهم من لكاعة الترام و بلادته و بروده وثقل دمه، اكثر ممن يموتون تحت عجلاته ،

وكان عمر افندى اذا حداه النحس مرة الى ان يحسن بالترام ظنا،فركبه في أمر مستعجل، لم يلبث ان يثب عنه في إحدى لطعاته ،متمثلا بتلك الشـطرة المعروفة « انل قـدمى ظهر الارض اني »

تقول وقف عمك عمر أمام شارع المناصرة يبحث عن الشيخ ، والشيخ —أخذ الله بيده— لا يزال يسحف أمام الكتبخانة ، وقد اختفى عن بصره شبح المحرر القشاش ، ..... وكان مولانا الاستاذ قد بح صوته من النداء عليه قبل ان يغيب عن عينيه ،

ثم رجع عمر افندى في شارع محمد علي مسرعا حتى التقى بالشيخ (قريبـاً من حيث تركه) خائفاً وجلا حائراً مضطربا يتلدد و يتلوى

وصاح الشيخ يهز يمينه وفى يساره عصا « ديفز برين »

— ايه ده ياشيخ ده ..... شيء غريب ! ...... انا يدوب كلمت الشيخ شرف صاحب مطبعة الخرتفش في كلمة بسيطة ، ...... وفى الحال أزغر عليك ، فلا ألقى لك أثراً !

قال عمر افنـدى وهو لا يزال متهيجـاً منفعلا

— فيا وقوفك الان بقوارع الطرق ؟ أسرع بنا يا أسـتاذ ، طربنا .... والا يغلق المكان ، .... وغدا الاحد ، لا يفتح مطلقاً... .. و بعـد غد ... من يدري ما الذى يحصل ...... لعل ثورة تثور في البلاد،أوتقوم القيامة! .... الفرصة يا أستاذ ! .... الفرصة .... تذكر موعظتى !

ثم ضرب أظافره فى عضد الشيخ فغرزها في لحمه ، بعد ان كاد يمزق بهـا القفطان « السبكيز » والجبة البنفسجي .... وكان عمر افندى قويا ابدا .... وكان شبه فتوة ....

فتأوه الشيخ ، ولمس مكان « القفشة »من الجبة الالاجة فاحس بها لزوجة ، لعله مما كان لاصقاً بكف المحرر من آثار الخشاف والبسطة ، وقال

— اخاى (هكذا ينطق الشيخ لفظـة الاشمئزاز المعروفة « اخيه ») .... اخاى ... اخاى .... لم لاتغسل يديك بعد الاكل ياسيد عمر .... ولكن العبقريين هم كاهل الباطن من الاولياء، وأرباب الطريق ، لا يسألون عما يفعلون ثم جس عضده ثانياً وتأوه

— كدت والله تمزق جلدى ياسيد عمر ، قال عمر افندى وانه ليتميز من الغيظ

— هلم بنا يا أستاذ ، لقد أوشك المحل ان يغلق ، .... ألا تريد أن تذهب ؟

قال الشيخ

— جوى جوى ! ..... طبعا ياسيد عمر .... جوى جوى .... فلنناد مركبة ...

قال عمر افندى

— ليس في الوقت متسع لركوب المركبات الآن ، هلم نطير على أجنحة أقدامنا الى مكتبة « ديمر »

قال الشيخ مندهشا

— نذهب الى محل « ديمر » على الاقدام ياسيد عمر .... اخاى !... هذه سوقية ياسيدى .... هذه تجرمة ... اخاي !

وهنا قدم الترام ، ومع فرط كراهية المحرر له ، أراد أن يركبه اذ ذاك تخلصـاً من تلك الورطة ، فقال

— هذا الترام ياسيدى ، هلم نركبه !

قال الشيخ وقد زادت دهشته ،

— نركب الترام ياسيد عمر ؟ ..... اتجد ياسيدى أم تهزل .... الترام !.... هذه حقارة ياسيدى!.... هذه بهدلة وتجرمة،...ياعربجي! .... ياأوسطى !... ياعربجي !

وكان أحد الحوذية قادما عليها فى تلك اللحظة بمركبته فوقف ، وصعد الصاحبان فاخذا مجلسيهما من المركبة ، وصاح الشيخ

— على ديمر ياأوسطي ، بسرعة

ولما كان هذ الحوذى ، لسـوء الحظ ، لم يركب في حياته اديباً ، قط ، ولا غاوى كتب نظر كالحصان فى وجه الشيخ وقال

— يعنى فين ؟

وهنا عرق الشيخ وأخرج منديله يمسح به عرقه ، ثم قال

— تعرف لونابارك ؟

قال الحوذى

— عايز تروح مصر الجديدة ؟

— ابداً ابداً . . . . جهوة لونابارك . . . جنب لوكندة النيل . . . .

قال العربجي

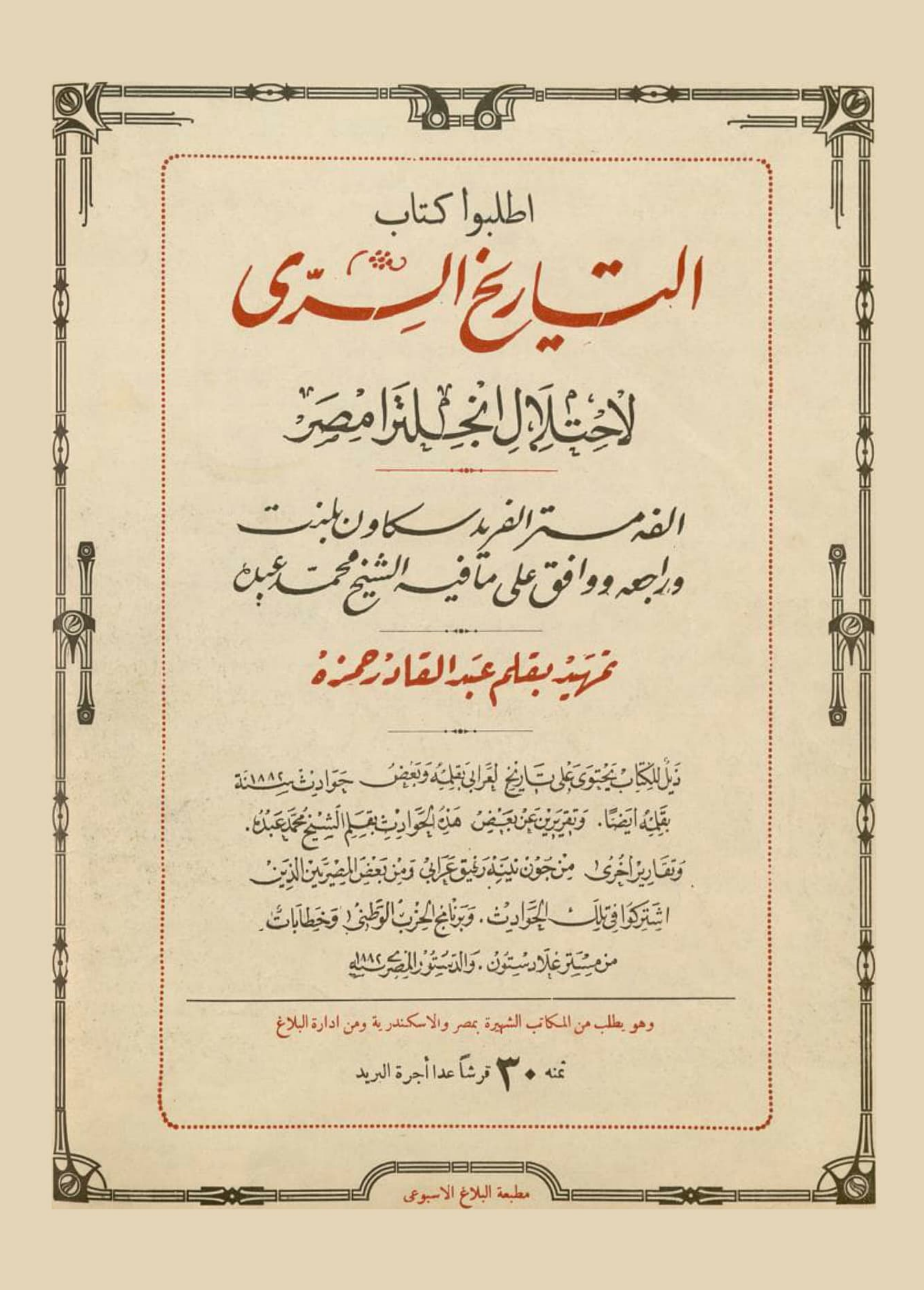
— هناك عند حمام شنيـدر، يعنى قبل خمارة شبت ؟

فحنى الشيخ رأسه قائلا

— هو كده !

وهناهب الحوذى فى مقعده ، نصف وقفة ، وطرقع السوط فوق الجوادين ثلاثا ، وانطلقت المركبة باسم الله مجريها ومرساها

وكانت مركبـة فخمة فاخرة براقة لماعة ، تحسبها لاول وهلة « ملاكى » . . . . ولم يكن بها شيء يشوه جمالها و يزرى بحسنها و بهائها ، و يغض من سناها ورونقها سوى منظر عمر افندى بقذارته ورثاثته . . . . . وهو مع ذلك مجعوص أوقح جعصة ، (قدكان بود نابليون الاكبر ان يتعلم مثلها من الممثل « تلما » الذى كان يعطيه دروساً منظمة مطردة فى فن الابهة والعظمة) . . . وكأنى بالاديب العاطل المفلس لم يكن فى تلك اللحظة يحسب انه شخص مسكين راكب على حساب غيره مركبة عادية ليشترى بضعة كتب تصرف ثمنها فتاة فى « كم علبة بودرة وكم زجاجة غالية » او شاب في « شوية كرافتات ومناديل » او عمدة في « اكلتين نيفة » . . . بل يخال نفسه انسانا « فوق العادة » راكباً مع تابع له ومحسـوب ، على ظهر براق (كالذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي) وانه سيصعد على هـذا البراق الى كوكب فى عالم الخيال حيث يجد كعبـة ديمر ، كنز جواهر العلوم ، وصهريج لآلىء الفنون والآداب !



اطلبوا كتاب
التاريخ السرى
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزة
ذيل للكتاب يحتوى على تاريخ لعرابى بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضاً. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابى ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا فى تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطنى وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصرى سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعى